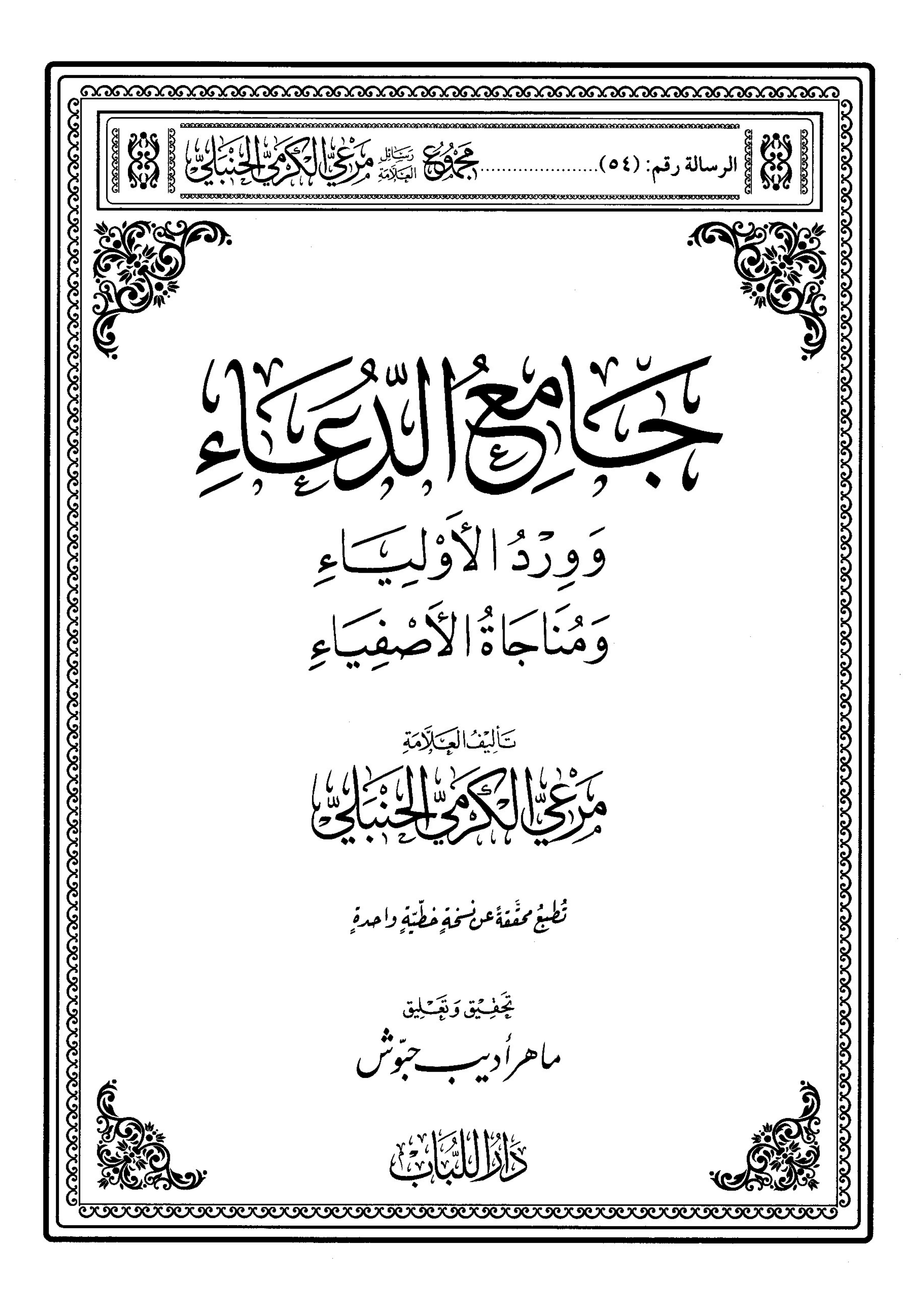


مجموع رسائل العلامة مرعي الكرمي الحنبلي .... الرسالة رقم: (٥٤)

جامع الدعاء

وورد الأولياء ومناجاة الأصفياء

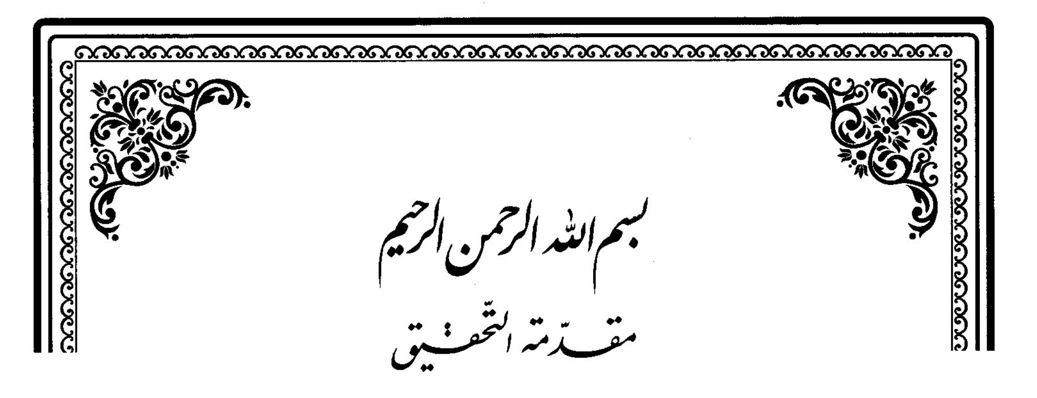
تأليف العلامة
مرعي الكرمي الحنبلي

تطبع محققة عن نسخة خطية واحدة

تحقيق وتعليق
ماهر أديب حبوش

دار اللباب

مكتبة دار الكتب المصرية (الأصل)



مقدمة التحقيق

الحمدُ للهِ مسبِّبِ الأسباب، مفتّحِ الأبواب، وسامِعِ الأصوات، مُجيبِ الدَّعَوات، والصَّلاةُ والسلامُ على مَن نَسَخَ بنورِ الهُدَى حالِكَ الظُّلُمات، وبَيَّنَ للنَّاس ما أُنْزِلَ إليهِمْ وأَوْضَحَ مُشْكِلاتِ الكِتاب، وتَرَكَهم على المحَجَّةِ البيضاءِ لا سَرَبَ فيها ولا سَرَاب، فصَلَّى اللهُ عليه وعلى جميعِ الآلِ وكلِّ الأصحاب.

وبعدُ:

فإنَّ الدُّعاءَ في الإسلامِ لهُ مكانةٌ رَفيعةٌ وفَضْلٌ عَظيم، ويَكْفي في بيانِ تلكَ المكانةِ وإظهارِ ذلك الفَضْلِ أنَّ الشارِعَ جَعَلَ الدُّعاءَ هو العبادةَ كما جاءَ في صَريحِ الحديثِ الصَّحيحِ مِن قولِهِ ﷺ: «الدُّعاءُ هو العِبادةُ، قال ربُّكم: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]»(١).

بل في الحديثِ دلالةٌ على أنَّ ذلك وَقَع بنصِّ القرآن، فقد استَشْهَدَ عليه الصلاةُ والسلامُ على كلامِهِ بالآيةِ الكريمةِ التي تتمَّتُها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، حيث وُضع فيها: ﴿عَنْ عِبَادَتِى﴾ موضعَ: عن دُعائي، فإنَّ الموضعَ موضعُ ذِكرِ الدُّعاءِ بقَرينةِ السِّياق.

---

(١) رواه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما. قال الترمذي: حسن صحيح.

بـل الدعـاءُ هـو أتـمُّ العبـاداتِ وأكملُهـا، كمـا قـال البيضـاويُّ في شـرح هذا الحديـث: لـمَّا حَكَـم بـأنَّ الدُّعـاءَ هـو العبـادةُ الحقيقيَّـةُ التي تَسـتأْهِلُ أنْ تُسـمَّى عبـادةً، مِـن حيـث إنَّه يـدلُّ علـى أنَّ فاعلَـه مُقْبِـلٌ بوَجْهِـهِ إلـى اللهِ تعالـى، مُعْرِضٌ عمَّـا سِـوَاه، لا يَرْجُـو ولا يخـافُ إلَّا منـه = اسـتَدَلَّ عليـه بالآيـةِ، فإنهـا تَـدلُّ على أنَّـه أَمْـرٌ مأمـورٌ بـه، إذا أَتَى بـه المكلَّفُ قُبِلَ منـه لا محالـةَ، وتَرتَّبَ عليـه المقصودُ تَرتُّـبَ الجـزاءِ علـى الشَّـرطِ، والمسـبَّبِ علـى السَّـببِ، ومـا كان كذلـكَ كان أتـمَّ العبـاداتِ وأكملَها[1].

وفضلُ الدُّعاءِ مما لا شكَّ فيه بنصِّ القرآنِ والسُّنَّة، وهو مما كَثُرَ الكلامُ عنهُ في كتبِ العلماءِ من زُهْدٍ وتَفسيرٍ وفقهٍ وشُروحٍ للأحادِيثِ، ولذلك سنَجِدُ أنَّ الغايةَ الأساسيَّةَ من هذا الكتابِ الذي بينَ أيدِينا ليستِ الكلامَ في فَضْلِ الدُّعاءِ فقط لأنَّ هذا الأمرَ مفروغٌ منه، بل بيانُ الأدعيةِ المأثورةِ الواردةِ في كتابِ اللهِ وسنَّةِ رسولِهِ، مع زيادةِ بعضِ الأدعيَّةِ الواردة عن العلماءِ، والردِّ على بعضِ الشُّبهاتِ المتعلِّقةِ بالموضوع.

وكذلك هذهِ المقدِّمةُ ليس المرادُ منها الكلامَ عن فَضْلِ الدُّعاءِ، بل ذكرُ بعضِ الملاحَظاتِ المرتَبِطةِ بالموضوعِ، والتي لم أَنْقُلْها من كتابٍ بل تعلَّمْتُها مِن خلالِ تجربتي مع هذهِ العبادةِ العظيمة.

فاعْلَـمْ أنَّ أَدْنَـى درجـاتِ الدُّعـاءِ هـي أنْ لا يُفْعـلَ إلا فـي أوقـاتِ المحـنِ والشَّـدائدِ ونـزولِ البـلاءِ، فـإنَّ هـذا أمـرٌ يَشـتركُ فيـه المؤمـنُ وغيـرُ المؤمـنِ كما أَخْبـرَ تعالـى بقولـه:

---

(١) انظر: «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة» (٢/ ٩).

﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [يونس: ٢٢ ـ ٢٣].

وقـال تعالـى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبـوت: ٦٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان: ٣٢].

فتَجِدُ الإنسانَ في أوقاتِ الرَّخاءِ ساهياً لاهياً، منشغِلَ القلبِ عن حمدِ اللهِ وشُكرِه، وطلبِ استمرارِ نعمِه وفضلِه، وقد ظنَّ أنَّ الإمدادَ لا يزول، وأنَّ النِّعَمَ لا تَنْقَضِي ولا تَحُول، ثم إذا به عندَما يَحِلُّ به البلاء، وتَزولُ عنه النَّعماء، يَرفَعُ يديهِ إلى السَّماء يا ربِّ يا ربِّ، هذا إذا كان مالُه ومَطْعمُه حلالاً، فما بالُكَ إذا كان اكْتَسَبه بالغشِّ والخِداع، والتزويرِ وأكلِ الحقوق، كما هو حالُ الكثيرِ مِن الناسِ في هذهِ الأيام، ومنهم مَن تَجِدُه في الصَّفِّ الأولِ خَلْفَ الإمام، لكنَّه في أمرِ المالِ لا يَعْرِفُ مَعروفاً ولا يُنْكِرُ مُنْكراً، ولا يعنيهِ إنْ وَصلَ رَحِماً أو قَطَعه ما دام قد حَصَل على ما يُريد، فأنَّى يُستجابُ لهذا، بل كيف يَستطيعُ رَفْعَ كفَّيهِ إلى اللهِ وقد تَلطَّخَتا بحقوقِ اللهِ وحُقوقِ العبادِ؟!

ثم إنَّه قد يَظُنُّ البعضُ أنَّ الدعاءَ يَتمُّ بتخصيصِ لحظاتٍ تُرفَعُ فيها اليدانِ إلى السَّماءِ مع التَّمْتَمةِ ببعضِ الأدعيةِ أو بطَلَبِ الحاجةِ من الله، والحقُّ أنَّ هذا قُصورٌ منه، بل يَحتاجُ الإنسانُ إلى الإلحاحِ في الدُّعاءِ وطلبِ الحاجةِ، وذلك بأنْ يكونَ

هِجِّيراهُ التَّوجُّهَ إلى اللهِ في كلِّ ما يَستطِيعُ من الأوقات، وأنْ لا يَترُكَ لحظةً يمكِنُه فيها الدُّعاءُ ولا وقتاً من أوقاتِ الإجابةِ إلا ويَتوجَّهُ فيه إلى اللهِ، وذلك مع حضورِ القلبِ، واستشعارِ الذلِّ والافتِقار، وإظهارِ التذلُّلِ والخضوع، والعبوديَّةِ والخشوع، وأنْ يدعُوَ اللهَ كأنَّه يَراهُ، في كلِّ وقتٍ وفي كلِّ مكانٍ، وإنْ كان يُمارِسُ عملاً لا يَحتاجُ إلى انْشغالِ القلب به فلْيَشْغَلْه بالدُّعاء، حتى في تقلُّبِهِ وهو نائمٌ، ثم لْيَنْظرْ عطاءَ اللهِ وسرعةَ إجابتِهِ وعونِهِ، وتوفيقِه ونَصرِه.

ولتَعْلَمْ أنَّ اللهَ ما أَلْهمكَ الدُّعاءَ إلَّا ليُجِيبَك إلى ما دعوتَ، كيف وهو القائل: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠]، وقد أَحْسنَ مَن قال:

لـو لـم تُـرِدْ نَيـلَ مـا نرجُـو ونَطْلـبُـه ... مِن فَيـضِ جُـودِكَ مـا عَلَّمْتَنـا الطَّلبـا

وممَّا ينبغي الإشارةُ إليه أيضاً أنَّ أَوْلَى ما يُدْعَى به سبحانَهُ وأقربَهُ للإجابةِ هو أنْ يُدْعَى سبحانهُ بكلامِهِ هو الذي أنزلَهُ في كتابِهِ الكريم، الذي هو زاخرٌ بالأدعيةِ الجامعةِ المانِعةِ، الشاملةِ لكلِّ ما يحتاجُه المؤمن ويطلبُه.

ثم بعدَ ذلك ما جاءَ في السُّنَّةِ الصَّحيحةِ الثَّابتةِ عن النبيِّ ﷺ، كما قال الخطابيُّ: أَوْلى ما يُدْعَى به ويُسْتَعْمَلُ منهُ ما صحَّتْ به الروايَةُ عن رسولِ اللهِ ﷺ، وثَبَتَ عنهُ بالأسانِيدِ الصحِيحَةِ، فإن الغَلَط يَعْرِضُ كثِيْراً في الأدْعِيَةِ التي يَخْتَارُها النَّاسُ؛ لاخْتِلَاف مَعَارِفِهم، وتَبَايُنِ مَذَاهِبِهِمْ في الاعْتِقاد والانتِحالِ[1].

قلـتُ: لذلـك فقـد أَوْلَيْنا الأحاديـثَ الواردةَ في هـذا الكتابِ عنايـةً خاصَّةً في تخريجِهـا والحكمِ عليها.

---

(١) انظر: «شأن الدعاء» للخطابي (ص ٢ ـ ٣).

ثم قد يُستَأْنسُ مع ما سَبَقَ ببعضِ الأدعيةِ الواردةِ عن السَّلَفِ الصَّالحِ، والعلماءِ الربانيِّين، الذين ثَبَتَ عنهم السُّلوكُ المستقيمُ، والاعتقادُ الصَّحيحُ، وعرِفَ منهم الكلامُ البَلِيغُ الفَصِيح.

وهذا الكتابُ الذي بين أيدينا مِن أَحْسَنِ وأَوجَزِ ما كُتِبَ في فضلِ الدُّعاءِ وأوقاتِه، وما وَرَد فيه من الآياتِ القرآنيَّةِ والأحاديثِ النبويَّة، وأدعيةِ الربانيِّينَ المرضيَّة، وقد بيَّن المؤلِّفُ محتواهُ أحسنَ بيانٍ، فقال بالإيجازِ والاختصار: فقد استَخَرْتُ اللهَ سبحانهُ في جَمْعِ فوائدَ لَطيفةٍ وفرائدَ شريفةٍ تتعلَّقُ ببيانِ إثباتِ حقيقةِ نفعِ الدُّعاء، ودَفْعِه للشَّرِّ والبلاء، معتمِداً في ذلك الأحاديثَ النبويَّة، وأقوالَ الأئمَّةِ المَرْضيَّة، جامعاً فيها أدعيةَ القرآنِ العظيم، وأدعيةَ رسولِهِ النبيِّ الكريم، وابتهالاتٍ للعارِفين، ومناجاةٍ للصَّالحين، تَقَرُّ بها أعينُ المحبِّين، ونُفوسُ المُشْتاقِين.

ولم يذكُرْ هو عُنوانَه، لكنْ جاء العنوانُ في الورقةِ الأولى من النُّسخةِ الخطِّيَّة:

«جامعُ الدُّعاءِ ووِرْدُ الأولياءِ ومناجاةُ الأصفِيَاء»

وقد جاء محتواهُ كما قالَ مؤلِّفُه، فبدأ بِذِكْرِ مَقاماتِ الدُّعاءِ مع البَلاءِ، وما يَتعلَّقُ بذلك من الأحاديثِ النبويَّةِ الشريفة، ثم ثَنَّى بذكرِ الإلْحاحِ في الدُّعاءِ، وأنَّه مِن أنفعِ الأَدْويَةِ، ثم تَطرَّقَ لبحثِ الأسبابِ التي تؤدِّي إلى تخلُّفِ أثرِ الدُّعاء في رَفْعِ المكروهِ وحُصولِ المطلوبِ، وذكرِ مَوانعِ قَبولِ الدُّعاءِ، وشروطِ إجابته التي منها الإخلاصُ والتَّضرُّعُ والتَّوبةُ، وأكلُ الحلالِ، والاعتمادُ على اللهِ سبحانَهُ في قَبولِ دُعائه، وأنَّ العبد إذا جمعَ في دُعائهِ حُضورَ القلبِ وجمعيَّتَه بكلِّيتهِ على المطلوبِ، وصادَفَ وقتاً من أوقاتِ

الإجابةِ الستَّةِ، وصادَفَ خُشوعاً في القلبِ، وانكساراً بينَ يَدَي الرَّبِّ، وذلًّا وتضرعاً ورِقَّةً، واستَقْبَلَ الدَّاعي القِبلةَ، وكان على طهارةٍ، ورَفَع يَدَيهِ إلى اللهِ، وبَدأ بحمدِ اللهِ وبالثَّناءِ عليه، ثم ثنَّى بالصَّلاةِ على محمَّدٍ ﷺ، ثمَّ قدَّمَ بين يَدَيْ حاجَتِه التَّوبةَ والاستغفارَ، ثمَّ دَخَل على اللهِ وأَلَحَّ عليه في المسألةِ، وتملَّقه ودعاهُ رغبةً ورهبةً، وتَوسَّلَ إليه بأسمائِهِ وصفاتِهِ وتوحيدِهِ، وقدَّمَ بين دعائِهِ صدقةً، فإنَّ هذا الدعاءَ لا يكادُ يُرَدُّ أبداً بإذن الله.

ثم انبرَى للرَّدِّ على شبهةٍ من أَعْظَمِ الشُّبُهاتِ التي تُثارُ في أمرِ الدعاءِ، وهي اعتراضُ قومٍ بأنَّ المدعوَّ بِهِ إنْ كان قد قُدِّرَ لم يكنْ بدٌّ من وقوعِه دَعَا به العبدُ أو لم يَدْعُ؛ لأنَّ كلَّ مقدَّرٍ كائنٌ كما دلَّتْ عليه الآياتُ الصَّريحةُ والأحاديثُ الصحيحةُ، وإنْ لم يكُنْ قدِّرَ لم يَقَعْ سأَلَهُ العبدُ أو لم يَسأَلْ.

فردَّ عليه أَبْلغَ ردٍّ وأقواه، متوصِّلاً إلى أنَّ هذا القائلَ يجب أنْ يَعترِفَ هو نفسُه بأنَّه إذ قالَ ما قالَ وذَهَبَ إلى ما ذَهَبَ أَقَلُّ فَهْماً من الحيوانِ البَهيم.

ثم تناوَلَ شبهاتٍ أَخفَّ مِن الأُولى كقولِ طائفةٍ: الاشتغالُ بالدُّعاءِ من بابِ التعبُّدِ المحْضِ، يُثِيبُ اللهُ تعالى عليهِ الدَّاعيَ مِن غيرِ أن يكونَ له تأثيرٌ في المطلوبِ بوجهٍ مّا، فلا فرقَ عندهم بينَ الدعاءِ وبينَ الإمساكِ عنه.

وقولِ أُخرى أَكْيَسَ منهم: بل الدُّعاءُ علامةٌ مجرَّدةٌ نَصَبَها اللهُ تعالى أَمَارةً على قضاءِ الحاجةِ، فمتى وُفِّقَ العبدُ للدُّعاءِ كان ذلك علامةً له وأَمَارةً على أنَّ حاجتَه قُضِيَتْ.

ثم خَتَم بذِكرِ قولِ الطَّائفةِ الحقِّ، وكلُّ ذلك نقلاً عن كتابِ «الداء والدواء» لابنِ القيِّم.

ثم ساقَ الأدلةَ من الأحاديثِ النبويَّةِ على أنَّ الدُّعاءَ من أَقْوَى الأسبابِ.

ثم ساقَ الأدعيةَ القرآنيَّةَ، ثم التي وردَتْ في السُّنَّةِ النَّبويَّة، ثم ما وَرَد مِن ابتهالاتٍ للعارِفين، ومناجاةٍ للصَّالحين.

ولعلَّ مِن أحسنِ ثمراتِ هذا الكتابِ وأَجَلِّ فوائدِه هو ذاكَ الفصلُ بينَ ما جاء عن الشَّرعِ القويمِ من القرآنِ والسنَّةِ، وبينَ ما قاله الأولياءُ والصالحون على مرِّ السِّنين، هذا مع ما أعاننا اللهُ عليه مِن تخريجٍ لأحاديثه، وبيانٍ لصحيحِها من ضعيفِها، وإنْ كانَتْ كلُّها مما لا ضَيرَ في العملِ بها والدُّعاءِ بألفاظِها ما دامَتْ لا نكارةَ فيها ولا مخالَفةَ للأصولِ الشَّرْعية من الآياتِ القرآنيَّة والأحاديثِ الثابتةِ النَّبويَّة.

ولكنْ مما يُؤْخَذُ عليه ما وَقَع فيه أثناءَ تخريجِ الأحاديثِ الشريفةِ المشتمِلة على الأدعيةِ النبويةِ، حيث رَمَز في أوَّلِ كلِّ حديثٍ للأئمَّة الذين رَوَوْه، لكنْ وَقَع في رُموزِه تلكَ اضْطِرابٌ كبيرٌ يَظهرُ من خلالِ تخريجنا لها، فمِن ذلكَ نسبةُ حديثِ: «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الهمِّ والحَزَنِ والعَجْزِ والكَسَلِ والبُخْلِ والجُبْنِ وضَلَعِ الدَّينِ وغَلَبةِ الرِّجالِ» للطَّبرانيِّ، في حينِ أنه مرويٌّ في الصَّحيحينِ وباقي الكتبِ السِّتةِ، وأحياناً ينسبُ حديثاً لأبي داودَ والنَّسائيِّ بينما هو عندَ الطبرانيِّ، ومِثلُ هذا كثيرٌ، ولذا لم نَعْتَدَّ كثيراً برموزِه التي وضعَها، لكنْ مع محاولتِنا ما أَمْكنَ العزوُ للمصادرِ التي ذكَرها.

كما يُؤخَذُ عليه إيرادُه لبعضِ الأحاديثِ التي ثبتَ ضعفُها دونَ التنبيهِ عليها، ولعل هذا لأن ذلك الضعفَ لا يَضرُّ في العملِ بالدعاءِ إنْ لم يكُنْ في المعنَى نكارةٌ كما ذكَرْنا.

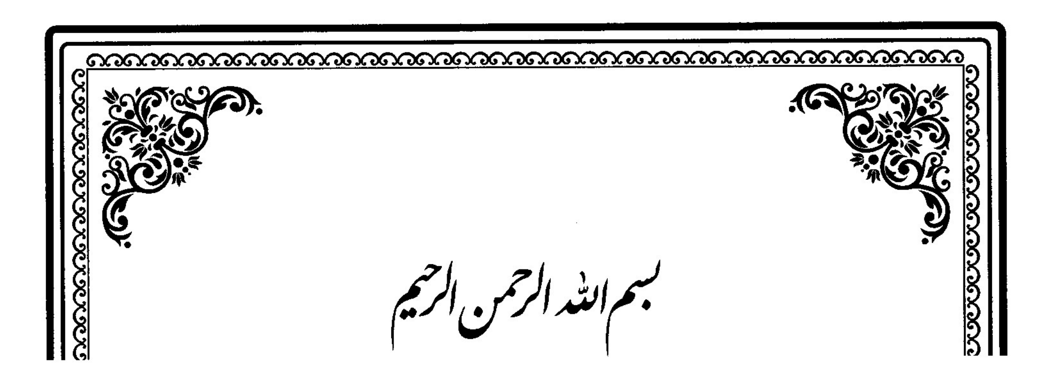
وأخيراً ثمةَ ملاحظةٌ يَنبغي التنبيهُ عليها، وهي أنَّنا اجتَهَدْنا ما أَمْكَنَ في التعمُّقِ في دراسةِ الأحاديثِ من مجمَلِ ما حَكَم به أئمَّةُ هذا الشَّأْن، وإنْ كنَّا نَختمُ أحياناً بالعزوِ لبعضِ الكتبِ المعاصِرة، فذلك لتأكيدِ الحكمِ بالصحةِ أو بالضَّعف، وليس اعتماداً على تلك الكتبِ، كما أنَّنا تعقَّبْنا في أكثرِ من موضعٍ ما ذكرَه البعضُ مِن تصحيحٍ أو تضعيفٍ، لكنْ بما لا يَحِيدُ عن طريقِ الإنْصاف والتجرُّدِ والعلم، هذا مع التَّذكيرِ بأنَّ ما وَقفْنا عندَه هو الأحاديثُ التي فيها علَّةٌ أو ضعفٌ، وما سكَتْنا عنه فهو إمَّا حَسنٌ أو صحيحٌ، واللهُ أعلم.

وقد اعتمدتُ في تحقيقِ هذه الرسالةِ على النسخةِ الخطيةِ المحفوظةِ في دار الكتب المصرية وأشرتُ لها بـ(الأصل).

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

المحقق

* * *



قال العبدُ الفقيرُ إلى اللهِ تعالى مَرْعيُّ بنُ يوسُفَ الحنبليُّ المقدسيُّ:

حَمْداً يُوافي نِعَمَ مَن تُرفَعَ له أكُفُّ السائلين، ويُكافي مزيدَ مَن يُجيبُ دعوةَ المضْطَرِّين، ويُوجِبُ الرِّضوانَ لدَى مَن يُحبُّ في دعائهِ الملحِّين.

وصلاةً وسلاماً على أَعْبَدِ الخَلْق، وأَعْرفِهم بالحقّ، وأفضلِ الدَّاعِين، وعلى آلِهِ وصَحْبِه أجمعين.

وبعدُ:

فقد استَخَرْتُ اللهَ سبحانهُ في جَمْعِ فوائدَ لَطيفةٍ وفرائدَ شريفةٍ تتعلَّقُ ببيانِ إثباتِ حقيقةِ نفعِ الدُّعاء، ودَفْعِه للشَّرِّ والبلاء، معتمِداً في ذلك الأحاديثَ النبويَّة، وأقوالَ الأئمَّةِ الـمَرْضيَّة، جامعاً فيها أدعيَةَ القرآنِ العظيم، وأدعيَةَ رسولِهِ النبيِّ الكريم، وابتهالاتٍ للعارِفين، ومناجاتٍ للصَّالحين، تَقَرُّ بها أعينُ المحبِّين، ونُفوسُ الـمُشْتاقِين، فأقولُ وباللهِ أَستعين:

مقدمة

اعلَمْ وفَّقكَ اللهُ تعالى: أنَّ الدُّعاءَ مِن أنفعِ الأدويَةِ، وهو عدوُّ البلاءِ يدافعُه ويعالجُه، ويَمنعُ نزولَه ويرفعُه، أو يخفِّفُه إذا نَزَل.

وهو سلاحُ المؤمِنِ؛ روَى الحاكمُ في «صحيحه» من حديثِ عليِّ بنِ أبي

طالبٍ كرَّمَ اللهُ وجهَه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «الدُّعاءُ سلاحُ المؤمنِ وعِمادُ الدِّينِ ونُورُ السَّماواتِ والأرض»[1].

وله مع البلاءِ ثلاثُ مقاماتٍ:

أحدُها: أنْ يكونَ أقوى مِن البلاءِ فيَدْفعَه.

الثاني: أنْ يكونَ أضعفَ من البلاءِ، فيَقْوَى عليه البلاءُ، فيُصابُ به العبدُ، ولكنْ يخفِّفُه وإنْ كان ضعيفاً.

الثالث: أنْ يَتَقاوَيَا ويمنعَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه.

روَى الحاكمُ في «صَحيحه» من حديثِ عائشةَ رضي الله عنها قالتْ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يُغْنِي حَذَرٌ مِن قَدَرٍ، والدُّعاءُ يَنفَعُ ممَّا نَزَل وما لم يَنْزِلْ، وإنَّ البلاءَ لَيَنزلُ فيَلْقاهُ الدُّعاءُ فيعتلِجانِ إلى يومِ القيامةِ»[2].

وفيه أيضاً مِن حديثِ ابنِ عُمرَ عن النبيِّ ﷺ قال: «الدُّعاءُ يَنفَعُ ممَّا نَزَلَ وما لم يَنْزِلْ، فعليكُمْ عِبَادَ اللهِ بالدُّعاء»[3].

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨١٢)، ورواه أيضاً أبو يعلى في «مسنده» (٤٣٩). وهذا الحديث مع انقطاعه فيه محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني وهو متروك، وقد وهم الحاكم فقال: محمد بن الحسن بن الزبير الهمداني، وصحح الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٨٨) ط: الرسالة.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨١٣)، ورواه أيضاً الطبراني في «الأوسط» (٢٤٩٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢١٢)، وابن الجوزي في «العلل» (١٤١١). قال ابن الجوزي: لا يصح. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٦٧٦٤).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨١٥)، ورواه أيضاً الترمذي (٣٥٤٨) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، وهو ضعيف في الحديث، ضعَّفه بعض أهل العلم من قِبل حفظه.

وفيه أيضاً مِن حديثِ ثَوْبانَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: «لا يَرُدُّ القَدَرَ إلَّا الدُّعاءُ، ولا يَزِيدُ في العُمرِ إلا البِرُّ، وإنَّ الرَّجلَ ليُحْرَمُ الرِّزقَ بالذَّنبِ يُصِيبُه»[1].

ورواهُ أبو حنيفةَ عن عبدِ اللهِ بنِ أبي الجَعْدِ عن ثَوْبانَ عن النبيِّ ﷺ[2].

مِن أنفعِ الأَدْوِيَةِ الإلْحاحُ في الدُّعاء:

وروى ابن ماجه في «سننه» من حديث أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: مَن لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عليه»[3].

وفي «صحيح» الحاكم من حديثِ أنسٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: «لا تَعْجِزوا في الدُّعاءِ فإنَّه لا يَهْلِكُ مع الدُّعاءِ أحدٌ»[4].

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨١٤)، ورواه أيضاً ابن ماجه (٩٠) و(٤٠٢٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٢٣٨٦). والحديث ضعيف الإسناد، لكن المتن حسن دون قوله: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يُصيبه». وانظر الكلام عليه في حاشية «المسند».

(٢) كذا قال، والرواية السابقة عند أحمد وابن ماجه والحاكم جميعهم من طريق ابن أبي الجعد عن ثوبان. ولم أجده من طريق أبي حنيفة، ولعل قوله: «أبو حنيفة» محرف عن (أبو خيثمة)، فقد رواه ابن حبان في «صحيحه» (٨٧٢) من طريق أبي خيثمة، عن وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الله بن أبي الجعد، عن ثوبان به.

(٣) رواه الترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧). وجاء في هامش الأصل هنا: «وحديث أنس مرفوعاً: أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم»، قلت: رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٥)، وهو حديث ضعيف جداً. انظر: «السلسلة الضعيفة» (٢٨٧٦).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٨١٨)، ورواه أيضا ابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٣)، وابن الجوزي في «العلل» (١٤١١). قال ابن الجوزي: لا يصح. قال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٥/ ٢٦٢٤): رواه عمر [وعند الحاكم: عمرو، وهو خطأ] بن محمد بن صهبان، عن ثابت، عن أنس. وعمر متروك الحديث. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٨٤٣).

وذكَرَ الأوزاعيُّ عن الزُّهْريِّ عن عُروةَ عن عائشةَ رضي الله عنها قالَتْ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يُحبُّ الملِحِّينَ في الدُّعاء»[١].

وفي «الزُّهْد» للإمامِ أحمدَ عن قَتادةَ قال: قال مُوَرِّقٌ: ما وجدتُ للمؤمنِ مَثَلاً إلا رجلاً في البَحرِ على خَشَبةٍ، فهو يَدْعو: يا ربِّ يا ربِّ، لعلَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يُنْجِيَه[٢].

ورَوَى مسلمٌ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: يقولُ اللهُ تعالى: «أنا عندَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا مَعَهُ إذا دَعَاني»[٣].

---

(١) رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٢٥١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٤٥٢)، من طريق بقية بن الوليد عن يوسف بن السفر عن الأوزاعي به، ورواه العقيلي، وابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٩٩) من طريق بقية عن الأوزاعي به. قال أبو حاتم: هذا حديث منكر نرى أن بقية دلسه عن ضعيف عن الاوزاعي. قلت: والضعيف المدلَّس عنه هو يوسف بن السفر كما جاء مصرحا به في الرواية الأولى، وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٢/ ٦٠٧): هذا الحديث كان بقية بن الوليد يرويه أحياناً عن الأوزاعي نفسه فيُسقط يوسف لضعفه، وربما قال: يوسف، وربما كناه فيقول: عن أبي الفيض، وكل ذلك لضعفه؛ لأن هذا الحديث يتفرد به يوسف عن الأوزاعي، ويوسف كذاب.

قلت: لكن الإلحاح في الدعاء ورد في الصحيح ما يؤيده، فقد قال أَبُو بكرِ الصِّدِّيقُ رضي اللهُ عنهُ يوم بدرٍ للنَّبيِّ ﷺ: حسبك يا رسول الله، فقد ألحَحْت على ربِّك. رواه البخاري (٢٩١٥)، وقيده ابن القيم بطلب الرضا والقرب من الخالق، وقال: فإذا كان سُؤالُهُ يُرضيه لم يكُن الإلحاحُ فيه مُنافيًا لرضاهُ، وحقيقةُ الرِّضا: مُوافقتُهُ سُبحانهُ في رضاهُ، بل الذي يُنافي الرِّضا: أنْ يُلِحَّ عليه مُتحكِّمًا عليه مُتخيِّرًا عليه ما لا يعلم: هل يُرضيه أم لا؟ كمَن يُلحُّ على ربِّه في ولايةِ شخصٍ أو إغنائه أو قضاء حاجته، فهذا يُنافي الرِّضا؛ لأنَّهُ ليس على يقينٍ أنَّ مرضاةَ الرَّبِّ في ذلك. انظر: «مدارج السالكين» (٢/ ٢٣٨).

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (١٧٦٠).

(٣) رواه مسلم (٢٦٧٥).

وفي بعضِ كتبِ اللهِ المنزَلةِ: يا عَبْدِي، إذا سألتَ فاسألْني فإنِّي غنيّ، وإذا طَلَبْتَ النُّصرةَ فاطْلُبْها منِّي فإنِّي قويّ، وإذا أَفْشَيْتَ سرَّكَ فأَفْشِه إليَّ فإنِّي وَفيّ، وإذا أَقْرَضْتَ فأَقْرِضْني فإنِّي مَلِيّ، وإذا دَعَوْتَ فادْعُني فإنِّي حَفِيّ[1].

وقد قال سبحانه في التنزيل المقدس: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦].

واعْلَمْ وفَّقَكَ اللهُ تعالى: أنَّ الدُّعاءَ مِن أَقْوَى الأسبابِ في رَفْعِ المكروهِ وحُصولِ المطلوبِ، ولكنْ قد يتخلَّفُ أثرُه عنه:

إمَّا لضَعْفِهِ في نَفْسِه بأنْ يكونَ دعاءً لا يحبُّه اللهُ لِمَا فيه مِن العُدوانِ.

وإمَّا لضَعْفِ القلبِ وعَدَمِ إقبالِهِ على اللهِ وجمعيَّتِه عليه وقتَ الدُّعاءِ، فيكونُ بمنزلةِ القوسِ الرِّخْوِ جدًّا.

وإمَّا لحصولِ المانعِ من الإجابةِ: مِن أَكْلِ الحرامِ، والظُّلمِ، ورَيْنِ الذُّنوبِ على القلوبِ، واستيلاءِ الغَفْلةِ والسَّهْوِ واللَّهْوِ وغلَبَتِها عليها، ففي «صحيح» الحاكمِ من حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: «ادْعُوا اللهَ وأنتُم مُوْقِنون بالإجابةِ، واعْلَمُوا أنَّ اللهَ لا يَقْبلُ دعاءً مِن قلبٍ غافِلٍ لاهٍ»[2].

---

(١) انظر: «المستطرف» للأبشيهي (٢/ ٥٣٢).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٧١٨)، ورواه أيضاً الترمذي (٣٤٧٩)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٧٢). قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الحاكم: حديث مستقيم الإسناد، تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد أهل البصرة. وتعقبه الذهبي بقوله: صالح متروك. وسبقه إلى نحو ذلك المنذري فقال في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٢٢) متعقباً على الحاكم بقوله: لا شك في زهده، لكن تركه أبو داود والنسائي. وروي له =

وفي «صحيح مسلم» من حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ طيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلا طيِّباً، وإنَّ اللهَ أَمَرَ المؤمِنينَ بما أَمَرَ به المرسَلِينَ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢]، ثم ذَكَر الرَّجلَ يُطيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمدُّ يَدَيْه إلى السَّماءِ يا ربِّ يا ربِّ، ومَطْعَمُه حرامٌ ومَشْرَبُه حرامٌ ومَلْبَسُه حرامٌ، وغُذِّيَ بالحرامِ فأنَّى يُستَجابُ لذلك»[1].

وذكَرَ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبلٍ في كتابِ «الزهد» لأبيه: أصابَ بني إسرائيلَ بلاءٌ فخَرَجوا مَخْرجاً، فأَوْحَى اللهُ إلى نبيِّهم أنْ أَخْبِرْهم: تَخرجُون إلى الصَّعيدِ بأبدانٍ نَجِسةٍ، وتَرْفعون إليَّ أَكُفًّا قد سفَكْتُم بها الدِّماءَ، ومَلَأْتُم بها بيوتَكُم من الحرام، الآنَ حينَ اشتدَّ غَضَبي عليكُم ولن تُزادُوا منِّي إلَّا بُعْداً[2].

ومِن مَوانعِ قَبولِ الدُّعاءِ: أنْ يَستعجِلَ العبدُ ويَستَبْطِئَ الإجابةَ، ففي «صحيح البخاري» من حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «يُستجابُ الدُّعاءُ لأحدِكُم ما لم يَعْجَلْ، يقولُ: دَعَوْتُ فلَمْ يُسْتَجَبْ لي»[3].

وفي «صحيح مسلمٍ» عنه: «لا يَزالُ يُستجَابُ للعبدِ ما لَمْ يَدْعُ بإثْمٍ أو قَطيعةِ رَحِمٍ ما لم يَستعجِلْ» قيل: يا رسولَ الله! وما الاستعجالُ؟ قال: «يقولُ: قد دَعَوْتُ فلمْ أَرَ يُسْتَجَبْ لي، فيتحسَّرُ عندَ ذلك ويَدَعُ الدُّعاءَ»[4].

= شاهد من حديث عبد الله بن عمرو، رواه الإمام أحمد «المسند» (٦٦٥٥)، وفيه ابن لهيعة وهو سيئ الحفظ، لكن حسن المنذري إسناده.

(١) رواه مسلم (١٠١٥).

(٢) لم أجده في مطبوع «الزهد» للإمام أحمد، ورواه أبو داود في «الزهد» (١٣) عن مالك بن دينار.

(٣) رواه البخاري (٦٣٤٠).

(٤) رواه مسلم (٢٧٣٥).

وفي «مسند الإمامِ أحمدَ» عن أنسٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يزالُ العبدُ بخيرٍ ما لم يَسْتَعْجِلْ» قالوا: يا رسولَ الله! كيف يَسْتعجِلُ؟ قال: «يقولُ: دَعَوْتُ ربِّي فلَمْ يَستجِبْ لي»[1].

قال الأئمَّةُ: فحينئذٍ يكونُ الدَّاعِي بمنزِلِ مَن بَذَر بِذْراً أو غَرَسَ غَرْساً فجَعَلَ يتعاهَدُه ويَسقيهِ، فلمَّا استَبْطَأَ كمالَهُ وإدراكَهُ تَركَهُ وأَهْمَلَه.

واعْلَمْ وفَّقَكَ اللهُ تعالى: أنَّ مِن شروطِ إجابةِ الدُّعاءِ الإخلاصُ والتَّضرُّعُ والتَّوبةُ وأكلُ الحلالِ والاعتمادُ على اللهِ سبحانَهُ في قَبولِ دُعائه.

قـال بعـضُ العلمـاءِ: مَن دَعَـا اللهَ تعال وفي قلبه مثقـالُ ذرَّةٍ مِـن الاعتمادِ على مالـهِ أو جاهـهِ أو أقاربـهِ أو أصدقائـهِ أو غيرِ ذلك فهـو في الحقيقةِ مـا دَعَا اللهَ تعالى إلَّا باللِّسان.

واعْلَـمْ: أنَّـه إذا جمـعَ العبـدُ فـي دُعائهِ حُضـورَ القلـبِ وجمعيَّتَـه بكلِّيتهِ على المطلـوبِ وصادَفَ وقتاً من أوقاتِ الإجابةِ السـتَّةِ، وهي: الثُّلـثُ الأخيرُ من الليلِ، وعنـدَ الأذانِ، وبيـنَ الأذانِ والإقامـةِ، وأدبارَ الصَّلـواتِ المكتوبـاتِ، وعندَ صعودِ الإمـامِ يـومَ الجُمعـةِ علـى المنبَـرِ حتَّى تنقضـيَ الصَّـلاةُ، وآخِرُ سـاعةٍ بعـد العصرِ مـن ذلـك اليـومِ، وصـادَفَ خُشـوعاً في القلـبِ، وانكسـاراً بينَ يَـدَي الـرَّبِّ، وذلًّا وتضرعـاً ورِقَّـةً، واسـتَقْبَلَ الدَّاعـي القِبلـةَ، وكان على طهـارةٍ، ورَفَع يَدَيـهِ إلى اللهِ، وبَـدأ بحمـدِ اللهِ وبالثَّناءِ عليـه، ثم ثنَّـى بالصَّلاةِ على محمَّـدٍ ﷺ، ثمَّ قـدَّمَ بين يَدَيْ حاجَتِـه التَّوبـةَ والاسـتغفارَ، ثـمَّ دَخَـل علـى اللهِ وألَـحَّ عليـه فـي المسـألِةِ، وتملَّقه

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٣٠٠٨).

ودعـاهُ رغبـةً ورهبـةً، وتَوسَّـلَ إليـه بأسـمائِهِ وصفاتـِهِ وتوحيدِهِ، وقـدَّمَ بيـن دعائِهِ صدقـةً، فـإنَّ هـذا الدعاءَ لا يـكادُ يُـرَدُّ أبداً.

قـال ابـنُ عطاءٍ رضي الله عنـه: للدُّعـاءِ أركانٌ وأجنحةٌ وأوقاتٌ وأسـبابٌ، فإنْ وافَـقَ أركانَـه قَـوِيَ، وإنْ وافَـقَ أجنحتَـه ارْتَفَـع، وإنْ وافَـقَ أوقاتَـه فـاز، وإنْ وافَـقَ أسـبابَه نَجحَ:

فأركانُه: حضورُ القلبِ مع اللهِ، والخشوعُ للهِ، والحياءُ من اللهِ، ورجاءُ كرمِ الله.

وأجنحتُه: الصِّدْقُ، وأكلُ الحلالِ.

وأوقاتُه: أوقاتُ الفَراغِ والخَلوةِ كالأسحارِ.

وأسبابُه: الصَّلاةُ على محمدٍ ﷺ، فإنَّ الدُّعاءَ لا يُرَدُّ إذا كان قَبْلَه وبعدَه الصلاةُ على محمدٍ ﷺ.

ويسـتحَبُّ للدَّاعي الإلحـاحُ في الدُّعاءِ برغبـةٍ ورهبةٍ، ولا يَرفَـعُ صوتَه؛ لقولهِ تعالـى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقولـهِ ﷺ: «ارْبَعُـوا علـى أنفُسِـكم، فإنَّكُـم لا تَدْعُـون أصـمَّ ولا غائباً، ولكـنْ تَدْعُون سـميعاً بصيراً»[١].

وإذا سأَلَ فلْيَسْأَلْ كثيراً فإنَّه يدعُو كريماً لا يَبْخَلُ بما يُعْطِي؛ لحديثِ: «إذا دَعَا أحدُكم فليُعْظِمِ الرَّغبةَ، فإنَّه لا يَتعاظَمُ على اللهِ شيءٌ»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٦٦١٠)، ومسلم (٢٧٠٤)، من حديث أبي موسى رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وبنحوه البخاري (٦٣٣٩).

وحديثِ: «إنَّ ربَّكم كريمٌ يَستَحِي من العبدِ إذا مَدَّ يَدَيهِ إليه أنْ يَرُدَّهما صِفراً ليس فيهما شيءٌ»[١].

وحديثِ جابرٍ: «إنَّ في اللَّيلِ ساعةً لا يُوَافِقُها رجلٌ مسلمٌ يَسأَلُ اللهَ خيراً مِن خيرِ الدُّنيا والآخِرةِ إلا أَعطاهُ إيَّاهُ، وذلك في كلِّ ليلةٍ»[٢].

وحديثِ أبي هريرةَ: «يَنْـزِلُ اللهُ تعالى إلى سماءِ الدُّنيا حينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيلِ الأخيرِ فيقولُ: مَن يَدْعوني فأَسْتجيبَ له، مَن يسأَلُني فأُعْطيَه، مَن يَسْتَغْفِرُني فأَغْفِرَ له»[٣].

وحديثِ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: «ما مِن مُسْلمٍ يَدْعُو بدَعْوةٍ ليس فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رَحِمٍ إلَّا أعطاهُ اللهُ بها إحدَى ثلاثٍ: إمَّا أنْ يُعَجِّلَ دعوتَه، وإمَّا أنْ يَدَّخِرَها له في الآخرةِ، وإمَّا أنْ يَكُفَّ عنه مِن السُّوءِ بمِثْلِها»[٤].

إذا علِمْتَ ذلك: فالأَدْعيَةُ بمنزِلةِ السِّلاحِ، والسِّلاحُ بضاربِهِ[٥] لا بحَدِّه فقط، فمتَى كان السلاحُ تامًّا لا آفَةَ به، والسَّاعِدُ ساعدٌ قويٌّ، والمانِعُ مفقودٌ، حَصَلتْ به النِّكايَةُ في العدوِّ، ومَتَى تخلَّفَ[٦] واحدٌ من هذهِ الثَّلاثِ تَخلَّفَ الثاني.

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٥٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٨٧٦)، من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٢) رواه مسلم (٧٥٧).

(٣) رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١١١٣٣).

(٥) في الأصل: «يضار به»، والمثبت من «الداء والدواء» لابن القيم (ص ١٥).

(٦) في الأصل: «تختلف»، والمثبت من المصدر السابق.

فإذا كانَ الدُّعاءُ في نَفْسِه غيرَ صالحٍ، أو الدَّاعِي لم يَجْمَعْ بينَ قلبهِ ولسانهِ في الدُّعاء، أو كان ثَمَّ مانِعٌ من الإجابةِ، لم يُحصُلِ الأثرُ.

وقد اعترَضَ قومٌ بأنَّ المدعوَّ بهِ إنْ كان قد قُدِّرَ لم يكنْ بدٌّ من وقوعِه دَعَا به العبدُ أو لم يَدْعو؛ لأنَّ كلَّ مقدَّرٍ كائنٌ كما دلَّتْ عليه الآياتُ الصَّريحةُ والأحاديثُ الصحيحةُ، وإنْ لم يكُنْ قدِّرَ لم يَقَعْ سألَهُ العبدُ أو لم يَسأَلْ.

فظَنَّتْ طائفةٌ صِحَّةَ هذا الكلامِ فتركَتِ الدُّعاءَ، وقالوا: لا فائدةَ فيه.

وهؤلاء مع فَرْطِ جَهْلِهِم وضَلالَتِهِم مُتناقِضون؛ فإنَّ مَذْهبَهم يُوجِبُ تَعطِيلَ جميعِ الأسبابِ، فيقالُ لأحدِهم: إنْ كان الشِّبَعُ والرِّيُّ قد قُدِّرا لك فلا بدَّ مِن وُقوعِهِما أَكلْتَ أو لمْ تَأكلْ، شَرِبْتَ أو لم تَشْرَبْ، فلا حاجةَ للأكلِ والشُّربِ، وإنْ كانَ الولدُ قد قدِّرَ لك فلا بدَّ منه وَطِئْتَ الزوجةَ والأَمَةَ أو لم تَطَأْ، وإنْ لم يقدَّرْ لم يكنْ، فلا حاجةَ للتَّزويجِ والتَّسَرِّي، وهَلُمَّ جَرًّا.

فهل يقولُ هذا عاقلٌ أو آدَميٌّ، بل الحيوانُ البَهِيمُ مَفطورٌ على مباشرةِ الأسبابِ التي بها قَوَامُه وحيَاتُه، فالحيواناتُ أعقلُ وأفهمُ مِن هؤلاءِ الذين هُمْ كالأنعامِ بل هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً.

وقالَتْ طائفةٌ: الاشتغالُ بالدُّعاءِ من بابِ التعبُّدِ المحْضِ، يُثِيبُ اللهُ تعالى عليهِ الدَّاعيَ مِن غيرِ أن يكونَ له تأثيرٌ في المطلوبِ بوجهٍ مّا، ولا فرقَ عند هؤلاءِ بينَ الدعاءِ وبينَ الإمساكِ عنه.

وقالَتْ طائفةٌ أُخرى أَكْيَسُ من هؤلاءِ: بل الدُّعاءُ علامةٌ مجرَّدةٌ نَصَبَها اللهُ تعالى أَمَارةً على قضاءِ الحاجةِ، فمتى وُفِّقَ العبدُ للدُّعاءِ كان ذلك علامةً له

وأَمَارةً على أنَّ حاجتَه قُضِيَتْ، وهذا كما إذا رأَيْنا غيماً أسودَ بارداً في الشِّتاءِ، فإنَّ ذلك دليلٌ وعلامةٌ على أنَّه يُمْطِرُ، وهكذا حُكْمُ الطَّاعاتِ مع الثَّوابِ، والكفرِ والمعاصي مع العِقابِ هي أمَاراتٌ محضَةٌ لوقوعِ الثَّوابِ والعقابِ، لا أنَّها أسبابٌ له، وهكذا عندَهُم الكَسْرُ مع الانْكِسارِ، والحريقُ مع الإحراقِ، والإزهاقُ مع القَتْلِ، ليس شيءٌ من ذلك سبباً البتَّةَ، ولا ارْتِباطَ بينَهُ وبينَ ما يترتَّبُ عليه إلَّا مجردُ الاقترانِ العاديِّ لا التَّأثيرِ السَّبَبيّ.

وقالت طائفةٌ: الصَّوابُ أنَّ المقدورَ قد قدِّرَ بأسبابٍ[1]، ومِن أسبابِهِ مَثَلاً الدُّعاءُ، فلَمْ يُقدَّرْ مجرَّداً عن سببِه، ولكنْ قُدِّرَ بسببِه، فمتَى أتى العبدُ بالسَّببِ وَقَعَ المقدورُ، ومتى لم يأتِ بالسَّببِ انْتَفَى، وهذا كما قُدِّرَ الشِّبَعُ والرِّيُّ بالأكلِ والشُّربِ، وقُدِّرَ الولدُ بالوَطْءِ، وقدِّرَ حصولُ الزَّرعِ بالبَذْرِ، وقدِّرَ خروجُ نَفْسِ الحيوانِ بالذَّبحِ، وكذلك قدِّرَ دخولُ الجنَّةِ بالأعمالِ ودخولُ النارِ بالأعمالِ.

قال بعضُهم[2]: وهذا القسمُ هو الحقُّ، وعلى هذا فالدُّعاءُ من أَقْوَى الأسبابِ، فإذا قُدِّرَ وقوعُ المدعوِّ به بالدُّعاء لم يَصِحَّ أنْ يُقالَ: لا فائدةَ في الدُّعاء، كما لا يقالُ: لا فائدةَ في الأكلِ والشُّربِ وجميعِ الحركاتِ والأعمالِ، وليس شيءٌ من الأسبابِ أَنْفعَ من الدُّعاءِ، ولا أَبْلغَ في حصولِ المطلوبِ منه.

ولـمَّا كان الصَّحابةُ رِضوانُ اللهِ عليهِم أَعْلَمَ الأمَّةِ باللهِ ورسولِهِ، وأَفْقهَهُم في دِينِه، كانوا أَقْوَمَ بهذا السَّببِ وشروطِهِ وآدابِهِ مِن غيرِهم، فكان عمرُ رضي الله عنه

---

(١) في الأصل: «أسباب»، والمثبت من «الداء والدواء» لابن القيم (ص ١٦)، والكلام منه.

(٢) هو ابن القيم. انظر: «الداء والدواء» لابن القيم (ص١٧).

يَسْتنصِرُ به على عدوِّه، وكان أعظَمَ جُندِه، وكان يقولُ لأصحابِهِ: لَسْتُم تُنْصَرون بكثرةٍ، وإنما تُنْصَرون مِن السَّماء[1].

وفي «جامِع التِّرمذيِّ» من حديثِ أبي هريرةَ رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا همَّه الأمرُ رَفَعَ رأسَه إلى السَّماء، وإذا اجتَهَدَ في الدُّعاء قال: «يا حيُّ يا قيُّومُ»[2].

وفيه أيضاً من حديثِ أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه: كان النَّبيُّ ﷺ إذا أَحْزنَه أمرٌ قال: «يا حيُّ يا قيُّومُ برحمتِكَ أَسْتَغيثُ»[3].

وفي «صحيح» الحاكمِ من حديثِ سعيدٍ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ: «ألا أُخبِرُكم بشيءٍ إذا نَزَلَ برجلٍ منكم فدعا بهِ يُفَرِّج اللهُ عنه؛ دعاءُ ذي النُّون - وفي روايةٍ: دعوةُ ذي النُّون - إذ دعا وهو في بطنِ الحوتِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إنه لم يَدْعُ بها مسلمٌ في شيءٍ قطُّ إلَّا استجابَ له» قال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[4].

والأحاديثُ في مثلِ هذا كثيرةٌ.

فثبَتَ بذلك: أنَّ الدُّعاءَ ينفعُ وتحصلُ به النَّجاةُ والهلاكُ، لا سيَّما وقد

---

(١) ذكره بهذا اللفظ ابن القيم في «الداء والدواء» (ص١٧)، وانظر رسالة عمر إلى سعد ومن معه من الأجناد في «العقد» لابن عبد ربه (١/ ١١٩).

(٢) رواه الترمذي (٣٤٣٦) وقال: حديث غريب. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٦٣٤٥).

(٣) رواه الترمذي (٣٥٢٤)، وفيه: (... إذا كربه أمر...).

(٤) رواه الترمذي (٣٥٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤١٦) و(١٠٤١٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٦٢) و(٣٤٤٤)، ولم يعقبه الترمذي بالتصحيح، لكن صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٧٤٤).

دَلَّ العقلُ والنَّقلُ والفِطَرُ وتَجارِبُ الأُممِ على اختلافِ أجناسِها ومِلَلِها ونِحَلِها على أنَّ التَّقرُّبَ إلى ربِ الأربابِ، وطَلَبَ مرضاتِهِ، والإحسانَ إلى خَلْقِه، مِن أعظمِ الأسبابِ الجالبةِ لكلِّ خيرٍ، وأضدادَها مِن أكبرِ الأسبابِ الجالبةِ لكلِّ شرٍّ، فما استُجْلِبتْ نِعَمُ اللهِ واستُدْفِعتْ نِقَمُه بمِثْلِ طاعتهِ والتقرُّبِ إليه والإحسانِ إلى خَلْقِه.

وقد رتَّبَ اللهُ سبحانَهُ حصولَ الخيراتِ في الدُّنيا والآخرةِ في كتابهِ العزيزِ على الأعمالِ ترتُّبَ الجزاءِ على الشرطِ والعلَّةِ على المعلولِ والمسبَّبِ على السَّببِ:

فقال جلَّ مِن قائلٍ: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

وقال: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣ـ١٤٤].

وبالجملةِ: فالقرآنُ مِن أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ صريحٌ في ترتُّبِ الجزاءِ بالخيرِ والشرِّ والأحكامِ الكونيَّةِ والأمرِ به على الأسبابِ، بلْ أحكامِ الدُّنيا والآخِرَةِ ومَصالِحِهما ومفاسِدِهما عَلَى الأسبَابِ والأعمَالِ، ومَن تفقَّهَ[1] في هذِهِ المسألَةِ وتأمَّلَها حقَّ التأمُّلِ انتفعَ بها غايةَ النَّفعِ، ولمْ يتَّكلْ عَلَى القَدَرِ جهلاً منهُ وعَجزاً، وتفريطاً وإضاعَةً، فيكُونَ توكُّلهُ عَجزاً وعجزُهُ توكُّلاً، بلِ الفَقيهُ كلُّ الفقِيهِ الذِي يرُدُّ القدَرَ بالقدَرِ، ويدفَعُ القدَرَ بالقدَرِ، ويُعارِضُ القدَرَ بالقدَرِ، بلْ لا يمكِنُ الإنسانَ أنْ يعيشَ

(١) وهي مطبوعة ضمن هذا المجموع بحمد الله.

إلا بذلِكَ، فإنَّ الجوعَ والعطَشَ والبرْدَ وأنواعَ المخاوِفِ والمحاذِيرِ هيَ مِنَ القدَرِ، والخَلقُ كلُّهمْ ساعُونَ في دفْعِ هذا القدَرِ بالقدَرِ.

وهكذا مَن وفَّقه الله تعالى وألْهَمَه رُشْدَه يَدْفَعُ[1] قَدَر العقوبةِ الأخرويَّةِ بقَدَرِ التَّوبةِ والإيمانِ والأعمالِ الصالحةِ.

فهذا وِزانُ القَدَرِ المخُوفِ في الدُّنيا وما يُضادُّه سواءٌ، فرَبُّ الدَّارَينِ واحدٌ، وحكمتُه واحدةٌ، لا يناقضُ بعضُها بعضاً، ولا يُبْطِلُ بعضُها بعضاً.

وهذه المسألةُ مِن أشرفِ المسائلِ لـمَن عَرَفَ قَدْرَها ورَعاها حَقَّ رِعايَتِها، ويَتفرَّعُ عليها مسألةُ زيادةِ العُمرِ ونَقْصِه، وقد أَفْردْتُها في مؤلَّفٍ سمَّيتُه: «إرشادَ ذَوِي العِرْفانِ لِمَا للمُعمَّرِ من الزِّيادةِ والنُّقْصان»[2].

***

هذه أدعيةُ القرآنِ العظيمِ

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

---

(١) في الأصل: «بدفع»، والمثبت من «الداء والدواء» لابن القيم (ص٢١)، وهو الصواب، وإلا بقي المبتدأ ـ وهو قوله: (مَن وفقه الله) ـ بلا خبر.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤١٦) و(١٠٤١٧)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٦٢) و(٣٤٤٤)، ولم يعقبه الترمذي بالتصحيح، لكن صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٧٤٤).

﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٨ ـ ٩].

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٤].

﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

﴿رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى ۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٥].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧].

﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥ـ٨٦].

﴿رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧].

﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى﴾ [طه: ٢٥ـ٢٨].

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩].

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨].

﴿رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥].

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝٨٣ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝٨٤ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٢٦ ـ ٢٨].

﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٢٨].

﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١٦٩].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

﴿رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى﴾ [القصص: ١٦].

﴿رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝٧ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [غافر: ٧ ـ ٨].

﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ [الدخان: ١٢].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤].

﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥].

﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التحريم: ١١].

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا﴾ [نوح: ٢٨].

***

هذه أدعيةُ النبيِّ ﷺ ورموزُ رُواتِها من الأئمَّة

(طـب ك): «اللهُـمَّ رَبَّ جِبْرِيـلَ ومِيكائِيـلَ وإِسْـرافِيلَ ومحمَّـدٍ نَعُـوذُ بكَ منَ النَّارِ»[١].

(ن): «اللهمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ ومِيكائِيلَ وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ، أَعُوذ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ ومن عَذاب القَبْرِ»[٢].

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٦٦١٠) من حديث أسامة بن عمير رضي الله عنه. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٥٤٤).

(٢) رواه النسائي (١٣٤٥) من حديث عائشة رضي الله عنها. وفيه جسرة بنت دجاجة، لم يوثقها سوى =

(حم حب): «اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وعَمَلٍ لا يُرْفَعُ ودُعاءٍ لا يُسْمَعُ»[(١)].

(ت ن): «اللّهُمَّ إنّي أعُوذ بكَ منْ قلْبٍ لا يَخْشَعُ، ومنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ، ومنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، أعوذُ بكَ منْ هؤُلاءِ الأرْبَعِ»[(٢)].

(م د ن ه): «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»[(٣)].

(م): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وفُجَاءةِ نِقْمَتِكَ، وجَمِيعِ سَخَطِكَ»[(٤)].

(م د ت): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ والأَدْوَاء»[(٥)].

= العجلي وابن حبان، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٦٧): عندها عجائب. وقد صحَّ عذابُ القبر من حديث عائشة عند البخاري (٦٣٦٦)، ومسلم (٩٠٣) قالت: دخلت علي عجوزان من عُجُز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يُعذَّبون في قبورهم، فكذَّبتُهما، ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل عليَّ النبي ﷺ فقلت له: يا رسول الله، إن عجوزين... وذكرت له، فقال: «صدقتا، إنهم يعذَّبون عذاباً تسمعه البهائم كلها» فما رأيتُه بعدُ في صلاة إلا تعوَّذ من عذاب القبر.

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٣٠٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠١٥)، من حديث أنس رضي الله عنه، وإسناده على شرط مسلم.

(٢) رواه الترمذي (٣٤٨٢)، والنسائي (٥٤٤٢)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. قال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم (٢٧١٦)، وأبو داود (١٥٥٠)، والنسائي (١٣٠٧)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه مسلم (٢٧٣٩) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) رواه الترمذي (٣٥٩١) من حديث عم زياد بن علاقة وهو: قُطْبَةُ بنُ مالكٍ صاحِبُ النَّبيِّ ﷺ. قال الترمذي: حسن غريب. قلت: ولم يروه غيره من أصحاب الكتب الستة.

(ن طب): «اللَّهُمَّ أني أَعُوذُ بِكَ من يَوْمِ السُّوءِ ولَيْلَةِ السُّوءِ، ومِن سَاعَةِ السُّوءِ، ومِن صَاحِبِ السُّوءِ، ومِن جَارِ السُّوءِ في دَارِ المُقَامَةِ»[١].

(طب): «اللهمَّ إني أَعُوذُ بِكَ من غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ العَدُوِّ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»[٢].

(ن ك): «اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ من غَلَبَةِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ العَدُوِّ ومِن بَوَارِ الأَيِّمِ، ومن فِتْنَةِ المسيح الدَّجَّالِ»[٣].

(قط طب): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي، والهَدْمِ، والغَرَقِ، والحَرقِ، وأعُوذُ بِكَ أنْ يَتَخَبَّطَني الشَّيْطانُ عِنْدَ المَوْتِ، وأعُوذُ بِكَ أنْ أَمُوتَ في سَبِيلِكَ مُدْبِرًا، وأعُوذُ بِكَ أنْ أَمُوتَ لَدِيغًا»[٤].

(ن ك): «اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الفَقْرِ والقِلَّةِ والذِّلَّةِ، وأعوذُ بكَ مِن أنْ أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ»[٥].

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٢٩٤) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٤٤): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت البزار وهو ثقة.

(٢) رواه الطبراني في «الدعاء» (١٣٣٧)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، ورواه أيضاً النسائي (٥٤٧٥) و(٥٤٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠٢٧).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٨٨٢)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وليس في شيء من الكتب الستة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٤٣): وفيه عباد بن زكريا الصريمي ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح. قلت: وللحديث شواهد مذكورة ضمن أحاديث هذا الكتاب، عدا الاستعاذة من بوار الأيم فهو الضعيف.

(٤) رواه النسائي (٥٥٣١) و(٥٥٣٢) من حديث أبي اليسر رضي الله عنه. وانظر: «صحيح الجامع» (١٢٨٢).

(٥) رواه أبو داود (١٥٤٤)، والنسائي (٥٤٦٠)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٨٣) وصححه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(د ن طب): «اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الشِّقَاقِ والنِّفاقِ وسوءِ الأَخْلاق»[١].

(د ن): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من البَرَصِ والجُنونِ والجُذَامِ، ومِن سيِّئِ الأَسْقامِ»[٢].

(حم د ن): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بوجهِكَ الكريمِ واسْمِكَ العَظيمِ مِن الكُفْرِ والفَقْرِ»[٣].

(طب): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن الهمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ والجُبْنِ، وضَلَعِ الدَّينِ وغَلَبَةِ الرِّجالِ»[٤].

(حم ق): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ والهَرَمِ، وأعوذُ بكَ مِن عذابِ القَبْرِ، وأعوذُ بكَ مِن فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ»[٥].

(حم ق): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عذابِ القَبرِ، وأعوذُ بكَ من عذابِ النَّارِ، وأعوذُ بكَ مِن فتنةِ المحْيَا والممَاتِ، وأعوذُ بكَ مِن فتنةِ المسيحِ الدَّجَّال»[٦].

---

(١) رواه أبو داود (١٥٤٦)، والنسائي (٥٤٧١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود (١٥٥٤)، والنسائي (٥٤٩٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٤) وصححه، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبراني في «السنَّة» عن عبد الرحمن بن أبي بكر. انظر: «الفتح الكبير» للسيوطي (١/ ٢٢٨). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٤٣): رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

(٤) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٢٩)، ورواه أيضاً البخاري (٥٤٢٥)، ومسلم (١٣٦٥)، وأبو داود (١٥٤١)، والترمذي (٣٤٨٤)، والنسائي (٥٤٥٣)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٢١١٣)، والبخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (١٥٤٠)، والنسائي (٥٤٤٨)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٩٤٤٧)، والبخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨)، وأبو داود (٩٨٣)، والترمذي (٣٦٠٤)، والنسائي (٢٠٦٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(ح ن): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من فِتْنةِ النِّساءِ، وأعوذُ بكَ مِن عَذابِ القَبر»[1].

(ص): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من العَجزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ، والهَرَمِ وعذابِ القَبْرِ، وفِتْنةِ الدَّجَّال، اللهُمَّ آتِ نَفْسي تَقْواهَا وزَكِّهَا أنتَ خَيْرُ مَن زكَّاها، أنتَ وَليُّها ومَوْلَاها، اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، ومِن قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ومِن نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومِن دَعْوةٍ لا يُسْتَجابُ لها»[2].

(حم م ن): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بِرِضاكَ مِن سَخَطِكَ، وبمعافاتِكَ مِن عُقوبَتِكَ، وأعوذُ بكَ مِنكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ»[3].

(م حم): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ والـهَرَمِ، والقَسْوةِ والغَفْلةِ، والعَيْلَةِ والذِّلَّة والـمَسْكَنَةِ، وأعوذُ بكَ من الفَقْرِ والكُفْرِ والفُسوقِ، والشِّقَاقِ والنِّفَاقِ، والسُّمْعةِ والرِّياءِ، وأعوذُ بكَ مِن الصَّمَمِ والبَكَمِ، والجُنونِ والجُذامِ، والبَرَصِ وسَيِّئِ الأَسْقام»[4].

---

(١) رواه بهـذا اللفـظ الخرائطي فـي «اعتـلال القلـوب» (٢٠٠) مـن حديـث سـعد بـن أبـي وقـاص رضـي الله عنـه. وهو عنـد البخـاري (٢٨٢٢)، والترمـذي (٣٥٦٧)، والنسـائي (٥٤٤٥)، والإمام أحمـد فـي «المسـند» (١٥٨٥)، وغيرهـم مـن الأئمـة بلفـظ: «فتنـة الدنيا».

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٧٨١٥)، والطبراني في «الكبير» (٥٠٨٨)، من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٣١٢)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩٣)، والنسائي (١٦٩)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٣٠٠٤)، وأبو داود (١٥٥٤)، والطبراني في «الصغير» (٣١٦)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٤)، من حديث أنس رضي الله عنه. واقتصر لفظ أحمد وأبي داود على القطعة الأخيرة: «اللهم إني أعوذُ بكَ مِن البَرَصِ والجُنون، والجُذام، ومِن سيئ الأسقَام».

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» =

(ك): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بكَ مِن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ودُعاءٍ لا يُسْمَعُ، ونَفْسٍ لا تَشْبَعُ، ومِن الجوعِ فإنَّه بِئْسَ الضَّجِيعُ، ومِن الخِيانَةِ فإنَّها بِئْسَتِ البِطانَةُ، ومِن الكَسَلِ والبُخْلِ والجُبْنِ والـهَرَمِ، وأنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمرِ، ومِن فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، ومِن عَذابِ القَبْرِ وفِتْنَةِ الـمَحْيَا والممَاتِ، اللهُمَّ إنَّا نسألُكَ قلوباً أوَّاهةً مُخْبِتةً مُنِيبةً في سَبِيلِكَ، اللهُمَّ إنَّا نَسألُكَ عَزائِمَ مَغْفِرتِكَ، ومُنْجِياتِ أَمْرِكَ، والسَّلامةَ مِن كلِّ إثمٍ، والغَنِيمةَ مِن كلِّ بِرٍّ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجاةَ مِن النَّارِ»[1].

(ك): «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، ومِن فِتْنَةِ القَبْرِ، وعَذَابِ القَبْرِ، ومن فِتْنَةِ النَّارِ وعَذَابِ النَّارِ، ومِن شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وأَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ الفَقْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»[2].

(د ت ن): «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِن شَرِّ سَمْعِي ومِن شَرِّ بَصَري، ومِن شَرِّ لِسَاني ومِن شَرِّ قَلْبي ومِن شرِّ مَنِيِّي»[3].

= (١٠/ ١٤٣): في الصحيح بعضه، رواه الطبراني في «الصغير» ورجاله رجال الصحيح.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٥٧)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وروى بعضه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي (٥٤٦٨)، وابن ماجه (٥٤٦٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «اللهم إني أعوذُ بكَ عن الجُوع فإنه بِئسَ الضَّجيعُ، وأعوذُ بكَ مِن الخِيانَة فإنها بئسَتِ البِطَانَةُ».

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٣٠١)، والبخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (٥٨٩)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٨٤)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٩٢) وحسَّنه، والنسائي (٥٤٤٤)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٥٣) وصححه، من حديث شَكَلِ بن حُميد رضي الله عنه. ووقع بعد هذا الحديث في الأصل كما في «الفتح الكبير» للسيوطي (١/ ٢٢٧): (د ك)، وهي والله أعلم رمز لتخريجه أيضاً؛ لأن ما =

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن [جَارِ السُّوءِ، ومِن زَوْجٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ المَشِيبِ، ومِن وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ ربًّا، ومِن مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذَابًا، ومِن] خَلِيلٍ مَاكِرٍ عَيْنَاه تَرِيانِي وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي إنْ رَأَى حَسَنَةً دَفَنَهَا، وإذا رَأَى سَيِّئَةً أَذَاعَها». نجّار[1].

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الأَمْرِ، وأسأَلُكَ عَزِيمَةَ الرُّشْدِ، وأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وقَلْبًا سَلِيمًا، وأَعُوذُ بِكَ

= بعده من الأحاديث جاء التخريج عند نهايتها على طريقة السيوطي في «الفتح الكبير».

(١) رواه ابن النجار في «تاريخه» ـ كما في «الفتح الكبير» (١/ ٢٢٧) ـ عن سعيد المقبري مرسلًا، وكذا رواه هناد في «الزهد» (١٠٣٨) و(١٤٠٢) فقال: حدثنا أبو خالد، عن محمد بن عجلان، عن سعيد قال: (كان من دعاء داود النبي ﷺ: اللهم إني أعوذ بك...).

ورواه الطبراني في «الدعاء» (١٣٣٩) فقال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الحسن بن حماد الحضرمي، ثنا أبو خالد الأحمر، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان من دعاء رسول الله ﷺ: اللهم إني أعوذ بك..)، وما بين معكوفتين منه ومن رواية هناد الأولى. ومحمد بن عجلان قال عنه الحافظ في «التقريب»: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

قلت: ولم يتابعه أحد على رفع الحديث، فالصواب والله أعلم مرسل سعيد المقبري، ولعله لهذه العلة اقتصر السيوطي عليه، فما فعله الألباني رحمه الله من إيراد هذا الحديث في «السلسلة الصحيحة» (٣١٣٧) عن «الدعاء» للطبراني، وقوله: (وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم من رجال «التهذيب» ولولا الخلاف المعروف في ابن عجلان لقلت بصحته)، فيه نظر، فالحديث ضعيف، علما أن الشيخ رحمه الله هو نفسه قد أورده في «ضعيف الجامع» (١١٩٩) عن سعيد المقبري مرسلاً وحكم بضعفه.

وقد روي له شاهد لا يفرح به، رواه الطبراني في «الأوسط» (٦١٨٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٣): رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه من لم أعرفهم.

مِـنْ شَـرِّ مـا تَعْلَـمُ، وأسْـأَلُكَ مِـن خَيْرِ مـا تَعْلَـمُ، وأسْـتَغْفِرُكَ مِمَّـا تَعْلَمُ، إنَّـكَ أنتَ عَـلَّامُ الغُيُـوبِ» (ت ن)[1].

«اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ العِفَّةَ والعافِيَةَ في دُنْيايَ ودِيني وأهْلِي ومالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتي وآمِنْ رَوْعَتي، واحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ومِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِيني وعن شمالي، ومِنْ فَوْقِي، وأعُوذُ بِكَ أنْ أُغْتالَ مِن تَحْتِي» (ب ز)[2].

«اللهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ إيماناً يُباشِرُ قَلْبِي حتَّى أَعْلَمَ أنْ لا يُصِيبُني إلَّا ما كَتَبْتَ لي، ورَضِّنِي من المَعيشةِ بما قَسَمْتَ لي» (ب ز)[3].

«اللَّهُـمَّ إنِّـي أسْـأَلُكَ باسْـمِكَ الطَّاهِـرِ الطَّيِّـبِ المُبـارَكِ الأَحَـبِّ إلَيْـكَ، الـذي إذا دُعِيـتَ بـه أجَبْـتَ، وإذا سُـئِلْتَ بـه أَعْطَيْـتَ، وإذا اسْـتُرحِمْتَ بـه رَحِمْـتَ، وإذا اسْتُفْرِجْتَ بـه فَرَّجْـتَ» (ه)[4].

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٠٧)، والنسائي (١٣٠٤)، من حديث شداد بن أوس رضي الله عنه. ورواه أيضاً الإمام أحمد في «المسند» (١٧١١٤)، وابن حبان في «صحيحه» (١٩٧٤).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٣١٩٦ ـ كشف الأستار) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وفي مطبوعه: «العفو والعافية»، ولفظ المؤلف من «الفتح الكبير» للسيوطي (١/ ٢٢٤)، ومثله في «صحيح الجامع الصغير» (١٢٧٤).

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٣١٩١ ـ كشف الأستار) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨١): (رواه البزار وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف في الحديث). وأبو مهدي المذكور قال عنه الحافظ في «التقريب»: متروك، رماه الدارقطني وغيره بالوضع.

(٤) رواه ابن ماجه (٣٨٥٩) من حديث عائشة رضي الله عنها، وفي إسناده مقال كما قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٤٦).

«اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مِن الخَيْرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما عَلِمْتُ مِنْهُ وما لَمْ أعْلَمْ، وأعُوذُ بِكَ مِن الشَّرِّ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِهِ ما عَلِمْتُ مِنْهُ وما لَمْ أعْلَمْ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ مِن خَيْرِ ما سأَلَكُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وأعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما عاذ بِهِ عَبْدُكَ ونَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الجَنَّةَ وما قَرَّبَ إليها مِن قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وأعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وما قَرَّبَ إلَيْها مِن قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وأسْأَلُكَ أنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْراً» (ه)[1].

«اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مِن الخَيْرِ كلِّهِ ما عَلِمْتُ منهُ وما لَمْ أَعْلَمْ، وأَعوذُ بكَ مِن الشَّرِّ كُلِّه ما عَلِمْتُ منهُ وما لَمْ أَعْلَمْ» (طب)[2].

«اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِباتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزائِمَ مَغْفِرَتِكَ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثمٍ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرَ، والفَوْزَ بالجَنَّةِ، والنَّجاةَ مِن النَّارِ» (ك)[3].

«اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى والتُّقَى والعَفَافَ والغِنَى» (م ت ه)[4].

«اللهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، إنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إلَى رَبِّي في حَاجَتِي هذه لِتُقْضَى لي، اللهُمَّ فشَفِّعْهُ فِيَّ» (ت ه ك)[5].

---

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٤٦)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٥٠١٩)، من حديث عائشة رضي الله عنها. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٥٤٢).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٠٥٨) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه، وانظر الحديث السابق.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٢٥) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤) رواه مسلم (٢٧٢١)، والترمذي (٣٤٨٩)، وابن ماجه (٣٨٣٢)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٥) رواه الترمذي (٣٥٧٨)، وابن ماجه (١٣٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (١١٨٠) من حديث عثمان بن حنيف رضي الله عنه، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب. وقال الحاكم: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

«اللهُمَّ إنِّي أسألُكَ الصِّحَّةَ والعِفَّةَ والأمانةَ وحُسْنَ الخُلُقِ والرِّضَى بالقَدَرِ» (ب ز)[1].

«اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ صِحَّةً في إيمانٍ، وإيماناً في حُسْنِ خُلُقٍ، ونَجَاحاً يَتْبَعُهُ فَلاحٌ، ورَحْمَةً منكَ وعافِيَةً، وَمَغْفِرَةً منكَ ورِضْواناً» (طب ك)[2].

«اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ لِمَحابِّكَ مِن الأعمالِ، وصِدْقَ التَّوكُّلِ عليكَ، وحُسْنَ الظَّنِّ بِكَ» (حد حدر)[3].

«اللهُمَّ إنِّي أَسأَلُكَ مِن فَضْلِكَ ورَحْمَتِكَ فإنَّه لا يَمْلِكُهما إلَّا أَنْتَ» (طب)[4].

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٣١٨٧ ـ كشف الأستار) من حديث ابن عَمْرٍو رضي الله عنهما، ورواه أيضاً البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٧)، والطبراني في «الكبير» (١٤٦٤٤). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٣): فيه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم، وهو ضعيف الحديث وقد وثق، وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٣٢٩)، والحاكم في «المستدرك» (١٩١٩)، ورواه أيضاً الإمام أحمد في «المسند» (٨٢٧٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩٧٦٥) و(١٠٣٢٩)، جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٤) بعد عزوه لأحمد: ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في «الأوسط». قلت: إنما قال ذلك اعتماداً على توثيق ابن حبان لعبد الله بن الوليد التجيبي أحد رجاله، والمذكور ضعفه الدارقطني وقال: لا يعتبر بحديثه. وتوسط الحافظ في «التقريب» فقال: لين الحديث. وقد اتفق محققو «المسند» والألباني على تضعيف الحديث، وانظر تفصيل الكلام عليه في حاشية «المسند» و«السلسلة الضعيفة» (٢٩١١).

(٣) انظر: «الفتح الكبير» للسيوطي (١/ ٢٢٣)، وفيه: (حل) عن الأوزاعي مرسلًا (الحكيم) عن أبي هريرة.

قلت: فرمز الأصل بـ(حدر) لعله محرف عن (الحكيم). والحديث رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٢٤) عن الأوزاعي مرسلاً. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٢٩١٠).

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٧٩) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وقال الهيثمي في =

«اللهُـمَّ إنِّـي أَسـأَلُكَ عِيشـةً هَنِيَّة، ومِيتةً سَـوِيَّة، ومَـرَدًّا غيرَ مُخـزٍ ولا فاضِحٍ». (ب ز طب)[1].

«اللَّهُمَّ إنَّكَ سألْتَنا مِن أنْفُسِنا ما لا نَمْلِكُهُ إلَّا بكَ، اللَّهُمَّ فأعْطِنا منها ما يُرْضِيكَ عَنَّا» (كر)[2].

«اللَّهُـمَّ إنَّـكَ لَسْـتَ بإلـهٍ اسْـتَحْدَثْناهُ، ولا بِـرَبٍّ ابْتَدَعْنـاهُ، ولا كانَ لنـا قَبْلَـكَ مِـن إلـهٍ نَلْجَـأُ إلَيـه ونَـذَرُكَ، ولا أعانَـكَ على خَلْقِنـا أحَـدٌ فنُشْـرِكَهُ فِيـكَ، تَبارَكْتَ وتَعالَيْـتَ»[3].

= «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٩): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد البرجمي وهو ثقة. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٥٤٣).

(١) رواه البزار في «مسنده» (٣١٨٦ ـ كشف الأستار)، والطبراني في «الكبير» (١٤٢٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٨٦)، جميعهم من طريق شَرِيك، عن الأعمش، عن مُجاهد، عن عبد الله بن عَمرو، عن النبيِّ ﷺ، ووقع عند الحاكم: ابن عمر. وعندهم جميعا: «عيشة نقية». قال الحاكم: صحيح الإسناد. ورده الذهبي بقوله: وشريك ليس بالحجة. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٩): رواه الطبراني والبزار واللفظ له، وإسناد الطبراني جيد. قلت: والحديث حسن إن شاء الله، فله شاهد من حديث عبد الله بن أبي أوفى رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٤٠٢)، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٦/ ٣٢١)، ورواه أيضاً تمام في «فوائده» (١٤٧١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وفي إسناده دلهاث بن جبير وهو ضعيف. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٧٢٤).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٧٣٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٥٧٠٨) وصححه، من حديث صهيب رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٩ و١٨٣): رواه الطبراني وفيه عمرو بن الحصين العقيلي وهو متروك. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١١٥٣).

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلامِي وتَرى مكانِي وتَعْلَمُ سِرِّي وعلانِيَتِي، لا يَخْفى علَيْكَ شَيءٌ مِنْ أمْرِي، وأنا البائِسُ الفَقِيرُ، المُسْتَغِيثُ المُسْتَجِيرُ، الوَجِلُ المُشْفِقُ، المُقِرُّ المُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ، أسْأَلُكَ مسألَةَ المِسْكِينِ، وأبْتَهِلُ إلَيْكَ ابْتِهالَ المُذْنِبِ الذَّلِيلِ، وأدْعُوكَ دعاءَ الخائِفِ الضَّرِيرِ، مَن خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ، وفاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ، وَذَلَّ لَكَ جِسْمُهُ، ورَغِمَ لَكَ أنْفُهُ، اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي بِدُعائِكَ شَقِيّاً، وكُنْ بي رَؤوفاً رَحِيماً، يا خَيْرَ المَسْؤولِينَ ويا خَيْرَ المُعْطِينَ». (طب ت)[١].

«اللَّهُمَّ إلَيْكَ أشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوانِي على النَّاسِ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ إِلَى مَنْ تَكِلْنِي إِلَى عَدُوٍ يَتَجَهَّمُنِي أمْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أمْرِي إنْ لَمْ تَكُنْ ساخِطاً عَلَيَّ فَلَا أُبالِي غَيْرَ أنَّ عافِيَتَكَ أوْسَعُ لِي أعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الَّذِي أضاءَتْ لَهُ السَّماواتُ، وأشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُماتُ، وصَلَحَ عليه أمْرُ الدُّنْيا والآخِرَةِ أنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ أوْ تُنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطَكَ وَلَكَ العُتْبى حَتَّى تَرْضى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ» (طب)[٢].

«اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لا إلهَ إلَّا أَنْتَ أنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذي لَا يَمُوتُ، والجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُونَ» (م)[٣].

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٤٠٥)، وابن الجوزي في «العلل» (١٤١٢)، من طريق إسماعيل بن أمية عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح، قال الدارقطني: كان إسماعيل بن أمية يضع الحديث.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٤٧٦٤)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٩/ ١٨١)، من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٣٥): رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات.

(٣) رواه مسلم (٢٧١٧)، وبنحوه مختصرا البخاري (٧٣٨٣)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

«اللهُمَّ لكَ الحَمْدُ كالّذِي نَقُولُ وخَيْراً مِمَّا نَقُولُ، اللهمَّ لَكَ صلاتِي ونُسُكِي ومَحْيايَ وَمَمَاتِي، وإِلَيْكَ مآبِي ولكَ رَبِّ تُرَاثِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك من عَذَاب القَبْر ووَسْوسَةِ الصَّدْر وشَتَاتِ الأمرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ منْ خَيْرِ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّياحُ، وأعُوذُ بكَ منْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ» (ت هب) [1].

«اللَّهُمَّ إنَّ قُلُوبنا وجَوارِحنا بِيَدِكَ لَمْ تُمَلِّكْنا مِنها شَيئاً، فإذا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهما فَكُنْ أنْتَ ولِيُّهما» [2].

«اللهمَّ اجْعَلْني أخْشاكَ حَتّى كَأَنّي أراكَ، وأسْعِدْنِي بِتَقْواكَ ولا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وخِرْ لي في قَضائِكَ، وبارِكْ لي في قَدَرِكَ، حَتّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أخَّرْتَ ولا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، واجْعَلْ غَنائي في نَفْسِي، وأمْتِعْني بِسَمْعي وبَصَرِي، واجْعَلْهُما الوارِثَ مِنِّي، وانْصُرْني على مَن ظَلَمَنِي، وأرِني فِيه ثَأْرِي، وأقِرَّ بذلك عَيْنِي» (طب) [3].

---

(١) رواه الترمذي (٣٥٢٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٤١)، والبيهقي في «الشعب» (٤٠٧٣)، من حديث علي رضي الله عنه. قال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ من هذا الوجهِ وليس إسنادُه بالقويِّ.

(٢) هذا الحديث استدرك على هامش الأصل، ولم يرمز له المؤلف، ورمز له السيوطي في «الفتح الكبير» (١/ ٢٢٣) بـ(حل). ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٦٧) من طريق بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وضرار هذا الظاهر أنه الملطي، قال البخاري: فيه نظر. وبكر بن خنيس فيه كلام. انظر: «السلسلة الضعيفة» (٤٠١٦).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٩٨٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٨): رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه إبراهيم بن خثيم بن عراك وهو متروك، وروى البزار بعض آخره من قول: «أمتعني بسمعي..» بنحوه بإسناد جيد. قلت: رواه البزار كما قال في «مسنده» (٣١٩٨ ـ كشف الأستار)، وكذا الترمذي (٣٦٠٤)، وهو حديث صحيح روي عن جمع من الصحابة، منهم أبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، وعائشة، وسعد بن =

«اللهُـمَّ مَتِّعْنـي بِسَـمْعي وبَصَـرِي، واجْعَلْهُمـا الـوارِثَ مِنِّـي، وانْصُرْنِـي على مَـنْ ظَلَمَنِـي، وخُذْ منـه بثَـأْرِي» (ب ه)[1].

«اللَّهُـمَّ متِّعْنِـي بِسَـمْعي وَبَصَـرِي حَتَّـى تَجْعَلَهُمـا الـوَارِثَ مِنِّـي، وَعافِنِي فِي دِينـي وَفِـي جَسَـدِي، وانْصُرْنِـي مِمَّـنْ ظَلَمَنِـي حَتَّـى تُرِيَنِـي فِيهِ ثـأْرِي، اللَّهُـمَّ إنِّي أسْـلَمْتُ نَفْسِـي إلَيْـكَ، وَفَوَّضْـتُ أمْـرِي إلَيْـكَ، وألْجَـأْتُ ظَهْـرِي إلَيْـكَ، وَخَلَّيْتُ وَجْهِـي إلَيْـكَ، لَا مَلْجَـأَ وَلَا مَنْجَـى مِنْـكَ إلاَّ إلَيْكَ، آمَنْتُ بِرَسُـولِكَ الَّذِي أرْسَـلْتَ وَبِكِتابِـكَ الَّذِي أنْزَلْـتَ». (ك)[2]

«اللهـمَّ عافِنـي فِي جَسَـدِي وعافِنِي فِي بَصَـرِي، واجْعَلْهُ الـوَارِثَ مِنّي، لا إله إلاّ اللهُ الحَلِيـمُ الكريمُ، سُـبْحانَ الله رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، الحَمْـدُ لله رَبِّ العالِمينَ». (ت ك)[3]

= زرارة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن الشِّخِّير. انظر تخريجها في «السلسلة الصحيحة» (٣١٧٠).

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٣٣) ـ وصححه ـ من حديث علي رضي الله عنه، وقال المناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» (١/ ٢١٤): وقال (أي: الحاكم): صحيح، وأقروه.

(٣) رواه الترمذي (٣٤٨٠)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤١)، من طريق حمزة الزيات، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ. قال الترمذي: غريب، وسمعت محمداً يقول: حبيب لم يسمع من عروة بن الزبير شيئاً. وقال الحاكم: صحيح الإسناد إن سَلِم سماع حبيب من عروة.

قلت: وقد ورد عن أبي داود تصحيح هذا الحديث مع ما يفيد السماع، حيث قال في «سننه» عقب الحديث (١٨٠): وقد روى حمزةُ الزياتُ عن حبيب عن عروة بن الزبير عن عائشة حديثاً صحيحاً. ويضاف إلى هذا قول ابن عبد البر في «الاستذكار» (١/ ٢٥٧): وحبيب بن أبي ثابت لا ينكر لقاؤه عروة؛ لروايته عمن هو أكبر من عروة وأجل وأقدم موتا، وهو إمام من أئمة العلماء الجلة. =

«اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنا وَبَيْنَ مَعاصِيكَ، ومِنْ طاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنا بِهِ جَنَّتَكَ، ومِنَ اليَقِينِ مَا يُهَوِّن عَلَيْنَا مُصِيباتِ الدُّنْيا، وَمَتِّعْنا بِأَسْماعِنا وأَبْصارِنا وقُوَّتِنا مَا أَحْيَيْتَنا، واجْعَلْهُ الوارِثَ مِنَّا، واجْعَلْ ثأْرَنا على مَنْ ظَلَمَنا، وانْصُرْنا على مَنْ عادَانا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنا فِي دِينِنا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيا أَكْبَرَ هَمِّنا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنا مَنْ لَا يَرْحَمُنا» (ت ك)[1].

«اللهـمَّ عافِنِـي فِي بَدَنِـي، اللهمَ عافِنِـي فِي سَـمْعِي، اللهمَّ عافِنِي فِـي بَصَرِي، اللهُـمَّ إِنِّـي أَعُـوذُ بك مـن الكفْرِ والفَقْـرِ، اللهـمَّ إِنِّي أعوذ بـكَ منْ عـذابِ القَبْرِ، لا إِلـه إِلاَّ أَنْتَ» (د ك)[2].

«اللهمَّ عافِنِي في قُدْرَتِكَ، وأَدْخِلْنِي في رَحْمَتِكَ، واقْضِ أَجَلِي في طاعَتِكَ، واخْتِمْ لِي بِخَيْرِ عَمَلٍ، واجْعَلْ ثَوابَهُ الجَنَّةَ» (كر)[3].

= قال ابن سيد الناس في «النفح الشذي» (٢/ ٣٠٣): وقولُ أبي عمر هذا أفاد إثبات إمكان اللقاء، وهو مزيل للانقطاع عند الأكثرين، وأرفع من هذا قول أبي داود فيما رويناه عنه...، فذكر كلام أبي داود الذي ذكرناه، وهذا كله يفيد تصحيح الحديث، والله أعلم، فإيراد الألباني له في «السلسلة الضعيفة» (٢٩١٧) فيه نظر.

(١) رواه الترمذي (٣٥٠٢) وحسنه، والحاكم في «المستدرك» (١٩٣٤) وصححه، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) رواه أبو داود (٥٠٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٩٩)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

(٣) رواه ابن عساكر (٢٧/ ٦٤) من طريق عبد الله بن أحمد اليحصبي، نا أبو معيد، عن الحكم الأيلي، عن القاسم بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن عبدالله بن عبدالله بن عمر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: «اللهم عافني..». وعبد الله بن أحمد اليحصبي: قال العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٣٧): لا يتابع على حديثه. =

«اللهمَّ اجْعَلْ أوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عندَ كِبَرِ سِنِّي وانْقِطاعِ عُمْرِي» (ك) [١].

«اللهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبي، ووَسِّعْ لي في دارِي، وبارِكْ لي في رِزْقِي» (ت) [٢].

«اللهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، واجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» (م) [٣].

«اللهُمَّ أَغْنِنِي بالعِلْمِ، وزَيِّنِّي بالحِلْمِ، وأَكْرِمْني بالتَّقْوَى، وجَمِّلْني بالعافِيَةِ» (نجار)[٤].

= والحكم (وهو: ابن عبد الله بن سعد الأيلي) قال الذهبي في «المغني في الضعفاء» (١/ ١٨٣): متروك متهم. فالحديث ضعيف جداً.

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٦١١)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٨٧)، من حديث عائشة رضي الله عنها. قال الحاكم: هذا حديثٌ حسنُ الإسنادِ والمَتنِ، غريبٌ في الدُّعاءِ، مُستحَبٌّ للمشايخ، إلَّا أنَّ عيسى بن ميمونٍ لم يَحْتَجَّ به الشَّيخان. وتعقبه الذهبي بقوله: عيسى متهم. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٢): رواه الطَّبرانيُّ في «الأوسط» وإسنادُه حسنٌ. قلت: وهو عنده من طريق عيسى بن ميمون الذي في سند الحاكم، فالحديث ضعيف، بل شديد الضعف.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٠٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٢٧٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه ابن النجار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. انظر: «الفتح الكبير» (١/ ٢٢١)، وكذا رواه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٣٢٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال: كان من دعاء النبي ﷺ، ورواه ابن أبي الدنيا في «الحلم» (٣)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (٢٤٩)، عن سفيان عن النبي ﷺ مرسلاً.

«اللهُمَّ الْطُفْ بي في تَيسيرِ كلِّ عَسيرٍ، فإنَّ تَيْسيرَ كلِّ عَسِيرٍ عليكَ يَسِيرٌ، وأَسْأَلُكَ اليُسْرَ والمعافاةَ في الدُّنيا والآخرة» (ط) [1].

«اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذاتَ بَيْنِنا، وأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبِنا، واهْدِنا سُبُلَ السَّلامِ، ونَجِّنا مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ، وجَنِّبْنا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ، اللَّهُمَّ بارِكْ لَنا في أَسْماعِنا وأَبْصارِنا وقُلُوبِنا وأَزْواجِنا وذُرِّيّاتِنا، وتُبْ علينا إنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، واجْعَلْنا شاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بها قابِلِينَ لَها وأَتِمَّها علينا» (طب ك)[2].

«اللهُمَّ بعِلْمِكَ الغَيْبَ وقُدْرَتِكَ على الخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الحَياةَ خَيْراً لِي، وَتَوَفَّنِي إذا عَلِمْتَ الوَفاةَ خَيْراً لِي، وأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ في الغَيْبِ والشَّهادَةِ، وأَسْأَلُكَ كلمةَ الإخْلَاص في الرِّضا والغَضَب، وأَسْأَلك القَصْدَ في الْفقر والغنى، وأَسْأَلك نعيماً لَا يَنْفَدُ، وأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لا تَنْقَطِعُ، وأَسْأَلُكَ الرِّضا بالقَضاءِ، وأَسْأَلُكَ بَرْدَ العَيْشِ بَعْدَ المَوْتِ، وأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلى وَجْهِكَ والشَّوْقَ إلى لِقائِكَ في غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ ولا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللهُمَّ زَيِّنَّا بزِينَةِ الإِيمانِ واجْعَلْنا هُداةً مُهْتَدِينَ» (ن ك)[3].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٢٥٠). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٢): رواه الطَّبرانيُّ في «الأوسط» وفيه من لم أعرفهم.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٤٢٦)، والحاكم في «المستدرك» (٩٧٧)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، ورواه أيضاً أبو داود (٩٦٩). قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٩): رواه الطَّبرانيُّ في «الكبير» و«الأوسط» وإسناد «الكبير» جيد.

(٣) رواه النسائي (١٣٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٢٣)، من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

«اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وجَهْلِي، وإِسْرَافِي في أَمْرِي، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَئِي وعَمْدِي وهَزْلِي وجِدِّي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (ن)(١).

«اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّكَ وحُبَّ مَن يَنْفَعُنِي حُبُّهُ عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ مَا رَزَقْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ، اللَّهُمَّ وما زَوَيْتَ عَنِّي مِمَّا أُحِبُّ فاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي فِيما تُحِبُّ» (ت)(٢).

«اللّهُمَّ اجعَلْ حُبَّكَ أحَبَّ الأَشْياءِ [إلَيَّ، واجْعَلْ خَشْيَتَكَ أخْوَفَ الأَشْياءِ] عندي، واقْطَعْ عَنِّي حاجاتِ الدُّنْيا بالشَّوْقِ إلى لِقائِكَ، وإذا أقْرَرْتَ أعْيُنَ أهْلِ الدُّنْيا مِن دُنْياهُمَ فأقْرِرْ عَيْني مِن عِبادَتِكَ» (حل)(٣).

«اللهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنينِ هَطَّالَتَينِ تَشْفِيانِ القلبَ بذُروفِ الدُّموعِ من خَشْيَتِكَ قَبْلَ أنْ تَكونَ الدُّموعُ دماً والأَضْراسُ جَمْراً» (كر)(٤).

---

(١) رواه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩)، من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وعند البخاري: «... خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي...».

(٢) رواه الترمذي (٣٤٩١) من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه. وقال: حسن غريب. قوله: (فَاجْعَلْهُ فَرَاغًا لِي)؛ أي: سَبَبَ فَرَاغِ خاطري (فِيمَا تُحِبُّ)؛ أي من الذِّكْرِ والفِكْرِ والطَّاعةِ والعبادةِ. انظر: «تحفة الأحوذي» (٩/ ٣٢٦).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢٨٢) عن الهيثم بن مالك الطائي عن النبي ﷺ مرسلًا. وما بين معكوفتين منه.

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (١١/ ١٢١) من طريق سهل بن صالح أبي معيوف، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٩٦) من طريق عبد السلام بن صالح أبي الصلت، كلاهما عن الوليد بن مسلم، عن =

«اللهُمَّ أَحْيِني مِسْكيناً، وتَوَفَّني مِسْكِيناً، واحْشُرْني في زُمْرةِ المسَاكِين» (ك)[1].
«اللهُمَّ أَحْيِني مِسْكيناً، وأَمِتْني مِسْكيناً، واحْشُرْني في زُمرةِ المسَاكِين» (ك)[2].

= أبي سلمة الدوسي، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم ارزقني...».

قال أبو نعيم: رواه دُحَيْمٌ عن الوليد ولم يُجاوِز به سالمًا.

وقال ابن عساكر: كذلك رواه سهل بن صالح الأنطاكي عن الوليد، ورواه داود بن رشيد والحسين بن الحسن المروزي ومحمد بن حسان الأزرق ومقاتل بن عتاب البخاري عن الوليد مرسلا. ثم أورد رواياتهم عن سالم بن عبد الله عن النبي ﷺ.

قلت: وكذا رواه عن الوليد الإمام أحمد في «الزهد» (٤٨)، والحسين المروزي في زوائده على «الزهد» لابن المبارك (٤٨٠)، وهذا هو الصواب مرسل؛ لأن أبا الصلت صدوق له مناكير كما في «التقريب»، وسهل بن صالح أبو معيوف مجهول كما في «التقريب»، فمخالفتهما للإمام أحمد والمروزي وللجماعة المذكورين لا تقبل.

(١) انظر التعليق الذي بعده.

(٢) رواه ابن ماجه (٤١٢٦)، وعبد بن حميد (١٠٠٢)، والحاكم في «المستدرك» (٧٩١١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ووقع عند الحاكم: «توفني»، وعند الباقين: «أمتني»، والمعنى واحد. والحديث رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢/ ٣٢٨) وقال: لا يصح.

وفي الباب عن أنس عند الترمذي (٢٣٥٢)، وإسناده ضعيف.

وعن عبادة بن الصامت عند الطبراني في «الدعاء» (١٤٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٢)، وفي إسناده عبيد (أو عبيد الله) بن زياد، ولا يُعرف.

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ٣٦٧): وغلا ابن الجوزي فذكر حديث أبي سعيد هذا وحديث أنس السالف في «موضوعاته»... والحق أن يذكر في الأحاديث الضعيفة.

وقد ذكر الألباني هذا الحديث في «الصحيحة» (٣٠٨) من طريق عبد بن حميد؛ لأنه انتقل بصره إلى إسناد الحديث الذي قبله، فحسَّن الحديث بإسناد غيره، ثم بنى على ذلك أن هذه الطريق مع صلاح سندها عزيزة لم يتعرض لذكرها كل من تكلم على هذا الحديث كابن الجوزي وابن الملقن وابن حجر والسيوطي، وإنما الوهم منه رحمه الله.

«اللهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْني وأَلْحِقْني بالرَّفِيقِ الأَعْلَى» (ق ت)[١].

«اللهُمَّ أَعِنِّي على غَمَراتِ الموتِ وسَكَراتِ الموتِ» (ت ه ك)[٢].

«اللهُمَّ اعْفُ عَنِّي فإنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ» (ط)[٣].

«اللهُمَّ لا تَكِلْني إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عينٍ، ولا تَنْزِعْ منِّي صَالِحَ ما أَعْطَيْتَني» (ب ز)[٤].

«اللهُمَّ اجْعَلْني شَكُوراً، واجْعَلْني صَبُوراً، واجْعَلْني في عَيْنيَّ صَغِيراً وفي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيراً» (ب ز)[٥].

---

(١) رواه البخاري (٤٤٤٠)، ومسلم (٢٤٤٤)، والترمذي (٣٤٩٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه الترمذي (٣٤٩١)، وابن ماجه (٩٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٧٣١) و(٤٣٨٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها. قال الترمذي: غريب. ووقع عند الترمذي: «غَمَراتِ الموتِ أو سَكَراتِ الموتِ»، وعبارة «غمرات الموت» لم ترد عند الباقين.

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٧٤٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٢): فيه يحيى بن ميمون التمار وهو متروك.
قلت: وله شاهد صحيح رواه الترمذي (٣٥١٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٦٤٢)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٤٢)، عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قُلْتُ: يا رسولَ الله، أرأيتَ إنْ وافَقْتُ ليلةَ القَدْرِ ما أقولُ فيها؟ قال: قولي: «اللَّهُمَّ إنَّك عَفُوٌّ تحبُّ العفوَ فاعْفُ عنِّي». قال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٤) رواه البزار في «مسنده» (٣١٩٠) من طريق إبراهيمَ بنِ يزيدَ، عن عَمْرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عُمَرَ، قال: كان مِن دُعاءِ رسولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لا تَكِلْنِي...». قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨١): رواه البَزَّارُ، وفيه إبراهيمُ بنُ يزيدَ الخُوزيُّ، وهو متروكٌ. وقال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٣٩١): والصحيح: عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير مرسلاً.

(٥) رواه البزار في «مسنده» (٣١٩٨) من حديث بريدة رضي الله عنه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» =

«اللهُمَّ احْفَظْني بالإسلام قائِماً، واحْفَظْنِي بالإِسْلامِ قاعِداً، واحْفَظنِي بالإِسْلامِ راقِداً، ولا تُشْمِتْ بي عَدُوّاً ولا حاسِداً، اللَّهُمَّ إنِّي أسأَلُكَ مِن كُلِّ خَيرٍ خزائِنُهُ بِيَدِكَ، وأعُوذُ بِكَ مِن كُلِّ شَرّ خَزَائِنُهُ بِيَدِكَ» (ك)[1].

«اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِما عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْماً، الحَمْدُ للهِ على كُلِّ حالٍ، ونعُوذُ بِالله مِنْ حالِ أَهْلِ النَّارِ» (ت ه)[2].

«اللهُمَّ اجْعَلْني أُعْظِمُ شُكْرَكَ، وأُكْثِرُ ذِكْرَكَ، وأَتَّبِعُ نَصِيحَتَكَ، وأَحْفَظُ وَصِيَّتَكَ» (ت)[3].

«اللهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، وارْزُقْني طاعَتَكَ وطاعَةَ رسولِكَ وعَمَلاً بكتابِكَ» (طس)[4].

= (١٠/ ١٨١): رواه البزار، وفيه عقبة بن عبدالله الأصم وهو ضعيف وحسن البزار حديثه. وقال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (٢/ ١٦٢): هذا حديث منكر لا يعرف وعقبة لين الحديث.

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١٩٢٤) وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٩٩)، وابن ماجه (٣٨٣٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. قال الترمذي: غريب من هذا الوجه.

قلت: فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف، لكن روي له شاهد حسن من حديث أنس بن مالك عند الطبراني في «الدعاء» (١٤٠٥)، والحاكم في «المستدرك» (١٨٧٩)، والبيهقي في «الدعوات» (٢١٠)، أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علمًا تنفعني به».

(٣) رواه الترمذي (٣٦٠٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال: غريب. قلت: فيه الفرج بن فضالة وهو ضعيف.

(٤) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٢٨٦) من طريق الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٨٢): الحارث ضعيف.

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وخَطايايَ كُلَّها، اللَّهُمَّ أنْعِشْنِي واجْبُرْنِي واهْدِني لِصالِحِ الأَعْمالِ والأَخْلاقِ فإنَّهُ لَا يَهْدِي لِصالِحِها وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَها إلاَّ أَنْتَ» (طب) [١].

«اللهمَّ اجعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وفي لِسانِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نوراً، وفي سَمْعي نُوراً، وعن يَمِيني نوراً، وعن يَسارِي نوراً، ومِن فَوْقِي نوراً، ومِن تَحْتِي نوراً، ومِن أَمامِي نوراً، ومِن خَلْفِي نوراً، واجْعَلْ لي في نَفْسِي نوراً، وأَعْظِمْ لِي نوراً» (حم ق ن)[٢].

«اللهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وأنتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا ومَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فاحْفَظْهَا، وإنْ أَمَتَّهَا فاغْفِرْ لها، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ» (م)[٣].

«اللهُمَّ أَحسِنْ عاقِبَتَنا في الأُمورِ كُلِّها، وأَجِرْنا مِن خِزْيِ الدُّنْيا وعَذابِ الآخرة» (حم حب)[٤].

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٤٤٢)، و«الكبير» (٦١٠)، و«الصغير» (٦١٠)، من حديث أبي أيوب رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٣): رواه الطبراني ورجاله وثقوا. ورواه الطبراني في «الكبير» (٧٨٩٣) من حديث أبي أمامة رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١١٢): رواه الطَّبرانيُّ، ورجالُه رجالُ الصَّحيحِ غيرَ الزُّبَيرِ بنِ خُرَيْقٍ، وهو ثقةٌ.

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٥٦٧)، والبخاري (٦٣١٦)، ومسلم (٧٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣٩٦)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) رواه مسلم (٢٧١٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٧٦٢٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٤٩)، من حديث بسر بن أرطاة. وبسر هذا مختلف في صحبته، وشهادة الأئمة فيه تبعد أن يكون من الصحابة أو أن يكون سمع من النبي ﷺ شيئا، فقد قال الدوري عن ابن معين: أهل المدينة ينكرون أن يكون بسر سمع من النبي ﷺ، وأهل الشام يروون عنه عن النبي ﷺ، قال: وسمعت يحيى يقول: كان بسر بن أرطأة رجل سوء. قال أحمد: وذلك لما قد انتشر من سوء فعله في قتال أهل الحرة. وقال ابن عساكر: شهد =

«اللهُمَّ اجْعَلْني من الذين إذا أَحْسَنوا اسْتَبْشَروا وإذا أساؤُوا اسْتَغْفَروا» (هب)[1].

«اللهمَّ زِدْنا وَلَا تَنْقُصْنا، وأكْرِمْنا وَلَا تُهِنَّا، وأعْطِنا وَلَا تَحْرِمْنا، وآثِرْنا وَلَا تُؤْثِرْ علينا، وأرْضِنا وارْضَ عَنّا» (ت ك) [2].

«اللهمَّ طهِّرْ قَلْبِي مِن النِّفاقِ، وعَمَلِي مِن الرِّياءِ، ولِساني مِن الكَذِبِ، وعَيْنِي مِن الخيانَةِ، فإنّكَ تَعْلَمُ خائنَةَ الأَعْيُنِ ومَا تُخْفِي الصُّدُورُ» (خط)[3].

= صفين مع معاوية، وولاه معاوية اليمن، وكانت له بها آثار غير محمودة، وقيل: إنه خرف قبل موته. وقال ابن سعد عن الواقدي: قبض النبي ﷺ وبسر صغير ولم يسمع من النبي ﷺ شيئا. انظر: «معرفة السنن والآثار» (٧/ ٤٦)، و«تهذيب التهذيب» (١/ ٣٨١).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٩٨٠)، وابن ماجه (٣٨٢٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٣٥): هذا إسناد فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

(٢) رواه الترمذي (٣١٧٣)، والحاكم في «المستدرك» (١٩٦١)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. ورواه أيضا النسائي في «الكبرى» (١٤٤٣) وقال: هذا حديث منكر، لا نعلم أحداً رواه غير يونس بن سُليم، ويونس بن سُليم لا نعرفه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: سئل عبد الرزاق عن شيخه ذا (يعني يونس بن سليم) فقال: أظنه لا شيء.

(٣) رواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٨٠٤٠)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٢٢٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٦٧)، من طريق الفرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد عن مولى أم معبد عن أم معبد الخزاعية عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: «اللهم طهر...». ووقع عند الخرائطي: (.. عن مولى لأبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري..). قال العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/ ٨٠٨): هكذا وقع في نسخ «الإحياء»: عن أبي سعيد وإنما هو عن أم معبد، كذا رواه الخطيب في «التاريخ»... وإسناده ضعيف.
قلت: فرج بن فضالة وعبد الرحمن بن زياد (وهو الإفريقي) ضعيفان.

«اللهُمَّ كما حَسَّنْتَ خَلْقِي فحَسِّنْ خُلُقِي» (حم)[1].

«اللهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ، ابنُ عَبْدِكَ، ابنُ أَمَتِكَ، ناصِيَتِي بِيَدِكَ، ماضٍ فيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بكُلِّ اسم هو لَكَ، سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ، أو عَلَّمْتَهُ أحدًا مِن خَلْقِكَ، أو أَنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ، أو اسْتَأْثَرْتَ به في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، ونُورَ صَدْرِي، وجلَاءَ حُزْنِي، وذَهابَ هَمِّي» (حم)[2].

«اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ رَحْمَةً مِن عِندِكَ تَهْدِي بِها قَلْبِي، وتَجْمَعُ بِها أمْرِي، وَتَلُمُّ بِها شَعَثِي، وتُصْلِحُ بها غائِبِي[3]، وتَرْفَعُ بها شاهِدِي، وتُزَكِّي بها عَمَلِي، وتُلْهِمُنِي بها رُشْدِي، وتَرُدُّ بهَا أُلْفَتي، وتَعْصِمُنِي بهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

اللَّهُمَّ أعْطِنِي إِيماناً ويَقِيناً لَيْسَ بَعْدهُ كُفْرٌ، وَرَحْمَةً أنالُ بِها شَرَفَ كَرَامَتِكَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الفَوْزَ في القَضاء، ونُزلَ الشُّهَداء، وعَيْشَ السُّعَداء، والنَّصْرَ على الأَعْداء.

اللَّهُمَّ إنِّي أُنْزِلُ بِكَ حاجَتِي، فإنْ قَصُرَ رَأْيِي وضَعُفَ عَمَلِي افْتَقَرْتُ إِلَى رَحْمَتِك، فأسْألكَ يا قاضِيَ الأُمُور، ويا شافِيَ الصُّدُور، كما تُجِيرُ بَيْنَ البُحُور،

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٤٣٩٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٠): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. ورواه الإمام أحمد أيضاً في «المسند» (٣٨٢٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٥٩)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وكلا الحديثين بلفظ: «اللهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فأَحْسِنْ خُلُقِي»

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣٧١٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٩٧٢)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه. وصححه ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص١٥٢).

(٣) أي: قلبي، أو باطني، بالأخلاق الرضية والأحوال العلية. انظر: «شرح الشفا» للقاري (١/ ٢٠٠).

أنْ تُجيرَنِـي مِـن عَذابِ السَّـعِيرِ ومِـن دَعْوَةِ الثُّبُـور، ومِن فِتْنَـةِ القُبُور.

اللَّهُـمَّ مَـا قَصُرَ عنهُ رَأْيِـي وَلم تَبْلُغْـهُ نِيَّتِي وَلـم تَبْلُغْهُ مَسْـأَلَتِي مِن خَيْـرٍ وَعَدْتَهُ أحَـداً مِـن خَلْقِـكَ أو خَيْـرٍ أنْـتَ مُعْطِيـهِ أحـداً مِـنْ عِبـادِكَ فإنِّي أرْغَـبُ إلَيْـكَ فِيهِ، وأسْـأَلُكَ بِرَحْمَتِـكَ يَـا رَبَّ العالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يا ذا الحَبْلِ الشَّدِيد، والأَمْرِ الرَّشِيد، أسْأَلُكَ الأمْنَ يَوْمَ الوَعِيد، والجَنَّةَ يَوْمَ الخُلُود، مَعَ المُقَرَّبِينَ الشُّهُود، الرُّكَّعِ السُّجُود، المُوفِينَ بالعُهُود، إنَّكَ رَحِيمٌ ودُود، وإنَّكَ تَفْعَلُ مَا تُرِيد.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنا هادِينَ مُهْتَدِين، غَيْرَ ضالِّينَ وَلَا مُضِلِّين، سِلْماً لأَوْلِيائِك وعَدُوّاً لأَعْدائِك، نُحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أحَبَّكَ ونُعادِي بِعَداوَتِكَ مَنْ خالَفَكَ.

اللَّهُمَّ هذا الدُّعاءُ وعَلَيْكَ الإجابَةُ، وهذا الجُهْدُ وعلَيْكَ التُّكْلان.

اللَّهُـمَّ اجْعَـلْ لِي نُـوراً في قَلْبِي، ونـوراً في قَبْرِي، ونـوراً بَيْنَ يَـدَيَّ، ونُوراً مِن خَلْفِـي، ونـوراً عن يَمِينِـي، ونوراً عن شِـمالِي، ونوراً مِـن فَوْقِي، ونوراً مِـن تَحْتِي، ونـوراً فـي سَـمعِي، ونوراً فـي بَصَري، ونوراً في شَـعْرِي، ونُـوراً في بَشَـرِي، ونُوراً فـي لَحْمِـي، ونوراً فـي دَمِي، ونُوراً فـي عِظامِي.

اللَّهُمَّ أعْظِمْ لي نوراً، وأعْطِنِي نُوراً، واجْعَلْ لي نوراً.

سُبْحانَ الذِي تَعَطَّفَ بالعِزِّ وقالَ به، سُبْحانَ الَّذِي لَبِسَ المَجْدَ وَتَكَرَّمَ به، سُبْحانَ الذِي لا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إلَّا لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الفَضْلِ والنِّعَمِ، سُبْحانَ ذِي المَجْدِ والكَرَمِ، سُبْحَانَ ذِي الجَلالِ والإِكْرامِ» (ت صب ق)[1].

---

(١) رواه الترمذي (٣٤١٩)، والبزار في «مسنده» (٥٢٣٤)، ومحمد بن نصر كما في «مختصر قيام الليل» (ص٣٣٧)، والطبراني في «الكبير» (١٠٦٦٨)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. =

وهذه أدعيةٌ مِن مُناجاةِ العارِفِينَ وابتهالاتِ الصَّالِحين، وربَّما فيها مِن جِنْسِ الأَدْعيَةِ النَّبويَّة:

اللهمَّ إنِّي أَصْبَحْتُ لا أَمْلِكُ تَقْديمَ ما أَرْجُو ولا تأخيرَ ما أَخافُ، وأَمْسيتُ مُرتَهِناً بعَمَلي ولا فقيرَ أفقَرُ مِنِّي، فوسِّعْ عليَّ وارْزُقْني التَّقْوَى ما أَحْيَيْتَني، والكرامةَ إذا تَوَفَّيْتَني، وشكرَ ما أَنْعمْتَ به فيما مَضَى، وما تُنْعمُ به فيما بَقِيَ، فاغْفِرْ لي وقِني شُحَّ نَفْسي.

اللهُمَّ مَن أَصبَحَ وأَمْسَى ثِقتُه ورجاؤه غيرُك فأنتِ ثِقَتي ورَجائي، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلا باللهِ العَليِّ العَظيم.

إلهي عَبْدُكَ متضرِّعٌ إليكَ بائسٌ فقيرٌ غيرُ مُستنكِفٍ ولا مُستكبرٍ ولا مُتسخِّطٍ، بل مُستسلِمٌ لأَمْركَ، راضٍ بقضائِكَ، لا آيِسٌ مِن رَحمتِكَ، ولا آمِنٌ مِن مَكْرِك، بل مُشْفِقٌ مِن عَذابِكَ.

إلهي وسيِّدي، ارْحَمْ نِدَائي إذ نادَيْتُك، فإنِّي مُعترِفٌ بذُنوبي، ذاكِرٌ لك حاجَتِي، أشكو إليكَ مَسْكَنَتي وقَسْوةَ قلبي ومَيلَ نَفْسي، إليكَ يَرْهَبُ المترهِّبونَ، ولك يُخْلِصُ المخلِصونَ هَيبةً لك ورجاءً لعفْوِك.

إلهي إنَّني عبدٌ لا أقومُ لحسابِكَ فكيف أقومُ لعِقابِكَ؟ فإنْ كنتُ غيرَ أهلٍ لِمَا أرجُو فأنتَ أهلٌ أنْ تجودَ على المذنِبينَ بسَعَةِ رحمتِكَ.

= قال الترمذي: حديث غريب. قلت: في إسناده داود بن علي، قال عنه الذهبي في ترجمته من «الميزان»: ليس بحجة. وذكر له هذا الحديث. وقال في ترجمته من «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤٤٤) مشيرا إلى هذا الحديث: له حديث طويل في الدعاء، تفرد به عنه ابن أبي ليلى وقيس، وما هو بحجة، والخبر يعدُّ منكراً.

إلهي إنْ كان ذَنْبي قد أخافَني فإنَّ حُسْنَ ظنِّي بكَ قد رَجَاني وأنتَ الكريمُ الذي لا يَبْطُلُ عندَكَ رجاءُ الرَّاجِينَ، ولا يَخِيبُ لديكَ أمَلُ الآمِلين.

إلهي إنْ غَفرْتَ فمَن أَوْلى منكَ بالعَفْوِ، وإنْ عذَّبْتَ فمَن أَعْدَلُ منكَ في الحُكْم.

إلهي لم تَزَلْ تبَرُّني أيامَ حياتي فلا تَقْطَعْ بفَضْلِكَ بِرَّكَ عنِّي بعدَ مَمَاتي.

إلهي إنْ كان صَغُرَ في جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلي فقد كَثُرَ في جانِبِ رضاكَ أَمَلي.

اللهُمَّ لا تُسلِّطْ عَلَى ظنِّي قُنوطَ الآيِسِين، ولا تُبْطِلْ صِدْقَ ودِّي لكَ في الآمِلِين.

إلهي لو لم تَهْدِني للإسلامِ ما اهْتدَيْتُ، ولو لم تَرْزُقْني الإيمانَ ما آمَنْتُ، ولو لم تُطْلِقْ لسَاني بدعائِكَ ما دَعَوْتُ، ولو لم تُعرِّفْني حَلَاوةَ مَعرِفَتكَ ما عَرَفْت.

إلهي سَمِعَ العابِدُونَ بجزيلِ ثوابِكَ فخَشَعوا، وسَمِعَ الزَّاهِدونَ بعَظيمِ جزائِكَ فخَضَعوا، وسَمِعَ المذنِبونَ بسَعَةِ رحمتِكَ فطَمِعوا، وسَمِعَ المولُّون عن القَصْدِ بجُودِكَ فرَجَعوا، حتى ازْدَحمتْ ضُروبُ العُصاةِ مِن عِبادِكَ ببابِكَ، وعَرَجَ إليكَ منهُم الدُّعاءُ بالضَّجيجِ في جميعِ بلادِكَ.

إلهي إنْ كنتَ لا تَقبلُ إلا مِن المجتهِدِينَ فإلى مَن يَلْتَجئُ المقصِّرونَ، وإنْ كنتَ لا تُكْرِمُ غيرَ المحسِنينَ فكيفَ يَصنَعُ المُسِيؤون، وإنْ كان لا يَفوزُ يومَ الحشرِ إلا المخْلِصون فبِمَن يَستغيثُ المذْنِبون.

إلهي إنْ عَفَوْتَ فبفَضْلكَ وإنْ عذَّبْتَ فبعَدْلِك.

إلهي أنتَ رَجَائي ومَلْجَئي، وعليكَ تَوكُّلي، وبرحمتِكَ تَعَلُّقي، وبفِنائِكَ أَحطُّ رَحْلي، وبجُودِكَ أَقْصدُ بطَلِبَتي، وببابِكَ أَفتَتِحُ بدُعائي، ولدَيكَ أرجُو ضيافَتي، وتحتَ ظلِّ رحمتِكَ قيامِي، وإليكَ أَرْفعُ بَصَري، سيِّدي فأينَ الفِرارُ إنْ ضاعَتْ لديكَ رَغْبَتي، وكيفَ النَّجاةُ إنْ عُدِمْتُ فضلَكَ عندَ فاقَتي.

إلهي اجْعَلْني مشغولاً بأمركَ، آيساً مِن خَلْقِك، مُناظِراً عدوَّك، متَواضِعاً لأهلِ طاعتِكَ، مُخْلِصاً في عبادتِكَ، راضياً بقضائِكَ، صابراً على بلائِكَ، شاكراً لنَعْمائكَ، متلذِّذاً بذِكْركَ، مُناجِياً لك في آناءِ ليلِكَ ونهارِكَ، مستعِدًّا للموتِ مشتاقاً إلى لقائِك، حريصاً على طَلَب ما عِندَكَ مِن خيرٍ وعافيةٍ وفضلٍ وكرامة.

إلهي مَن أَوْلَى بالزَّلَلِ والتَّقصيرِ منَّا وقد خلَقْتَنا ضعفاءَ، ومَن أَوْلَى بالعفوِ عنَّا منكَ وعِلْمُك فينا سابقٌ، وأمرُكَ بنا محيطٌ، أطعناكَ بإذْنِكَ فالمِنَّةُ لك، وعصَيْناكَ بعِلْمكَ فالحجَّةُ لك، فنسألُكَ اللهُمَّ بوجوبِ حُجَّتِكَ وانْقِطاعِ حجَّتِنا وفَقْرِنا إليكَ وغِناكَ عنَّا أنْ تُصلِّيَ على محمدٍ خاتَمِ أنبيائِكَ وسيِّدِ أصفيَائِك، وافْتَحِ اللهُمَّ قلوبَنا لـمَعْرفتِك، واشْرَحْ صُدورَنا لهدايَتِك، وألْهِمْنا حقيقةَ رُبوبيَّتِك، واسْقِنا مِن كأسِ محبَّتِك، وعطِّشْنا بالاشْتِياقِ إلى رُؤيتِك، وحَبِّبْ إلينا لذيذَ معرفَتِك، وشمِّرْنا مِن الدُّنيا لخدمَتِك، واقْطَعْ علائِقَنا مِن مُخالَفَتِك، واعْصِمْ جَوارِحَنا بعظيمِ هَيْبَتِك، وأَوْزِعْنا شكرَ نِعْمتِك.

إلهي عرَّفْتَنا برُبوبِيَّتِك، وغرَّقْتَنا في بحارِ نِعمتِك، ودَعَوْتَنا إلى دارِ قُدْسِك، ونعَّمْتَنا بذِكْركَ وأُنْسِك.

إلهي إنَّ ظُلْمةَ ظُلْمِنا لأنفُسِنا قد عمَّتْ، وبحارَ الغَفْلةِ على قلوبنا قد طَمَّتْ، فالعَجزُ شاملٌ والحَصرُ حاصِلٌ، والتَّسليمُ أسلمُ، وأنت بالحالِ أَعْلَمُ.

إلهي ما عَصَيْناكَ جَهْلاً بعِقابِنا فلا تُعَرِّضْنا لعذابِكَ، ولا استِخْفافاً بنَظَرِك، ولكنْ سوَّلَتْ لنا أنفُسُنا، وأعانَتْنا شِقْوتُنا، وغرَّنا سِتْرُكَ علَينا، وطمَعُنا في عَفْوِكَ وإحسانِكَ إلينا، فالآنَ مِن عذابِكَ مَن يَستنقِذُنا؟ وبحَبْلِ مَن نَعتصِمُ إنْ قُطِعتْ حَبْلُك عنَّا، وا خَجْلتَنا من الوقوفِ غداً بين يَدَيْك، ويا فَضيحتَنا إذا عُرِضتْ أعمالُنا القبيحةُ عليك، اللهُمَّ اغْفِرْ ما عَلِمْتَ ولا تَهْتِكْ ما سَتَرْت.

إلهي إنْ كان قد عَصَيْناكَ بجَهْلٍ فقد دَعَوْناكَ بعَقْلٍ، حيث عَلِمْنا أنَّ لنا ربًّا يَغْفِرُ ولا يُبالي.

إلهي أَتُحرِقُ بالنَّارِ وجهاً كان لكَ ساجداً مُصلِّياً، ولساناً كان لكَ ذاكِراً وداعياً، لا بالذي دَلَّنا عليك، ورغَّبَنا فيما لدَيْك، وأَمَرَنا بالخُضوعِ بين يديك، وهو محمدٌ خاتمُ أنبيائِكَ وسيِّدُ أصفِيَائِك، فإنَّ حقَّه علينا أعظمُ الحُقوقِ بعدَ حَقِّك، فصَلِّ اللهُمَّ عليه عدَدَ خَلْقِكَ ورِضَا نفسِكَ وزِنَةَ عرشِكَ ومِدادَ كَلِماتِك، وارْحَمْ عباداً غرَّهم طولُ إمْهالِكَ، وأَطْمَعتْهم كَثرةُ إفْضالِك، وذَلُّوا لعِزِّكَ وجَلالِك، ومَدُّوا أَكُفَّهم لطَلَبِ نَوالِك، ولولا هدايتُكَ لم يَصِلُوا إلى ذلك، سبحانكَ سبحانكَ نحنُ عَبيدُك وبَنُو عَبيدِك، فاغْفِرْ لنا ما قَطَعَ قلوبَنا عن ذِكْرِكَ فيما مضَى من أعمارِنا.

إلهي سَلَكْتَ بأوليائِكَ أَحْسنَ المسالِك، فقَرَّبْتَهم على بِساطِ أَفْضالِك، ولقَّيْتَهم السُّرورَ بيُمْنِ إقْبالِك، وأَحْيَيتَ قلوبَهم لشُهودِ جَمالِك، وعامَلْتَهم

بجزيلِ نَوَالِك، ورَحِمْتَهم بتضرُّعِهم بينَ يديكَ حالةَ سُؤالِك، إلهي فمُنَّ علينا بذلك، ونجِّنا من مَضَارِّ العَطَبِ والمَهَالِك، واستُرْنا بسِتْرِكَ الجميل، وجُدْ علينا بعطائِكَ الجَزِيل.

إلهي أَدِمْ لنا لُزومَ الطريقِ إليك، وامْنُنْ علينا بحُسنِ الظنِّ فيما بيننا وبَيْنَك، واغْفِرْ تقصيرَنا في شُكرِنا، وهَبْ لنا نوراً نَهْتدِي به إليك، كَلَّتْ ألسِنَتُنا عن دُعائِك، لعِظَمِ شأنِكَ وقُربِكَ من أوليائِك، وكثرةِ مِنَّتِك على أهلِ محبَّتِك.

إلهي أَذِقْنا حلاوةَ مُناجاتِكَ، واسلُكْ بنا سبيلَ مَرْضاتِك، واقْطَعْ عنَّا كلَّ ما يُبْعِدُنا عن حَضْرتِك، ويَسِّرْ لنا ما يَسَّرْتَه لأهلِ محبَّتِك، واجْعَلْنا مِن المتَّقِينَ الأخيار، واسْلُكْ بنا سبيلَ عبادِكَ الأخيار، وأَلْهِمْنا رُشْدَنا، وأَجْزِلْ من رضوانِك حظَّنا، ولا تَحْرِمنا بذُنوبنا ولا تَطْرُدْنا بعُيوبِنا.

إلهي أنتَ مَلاذُنا إذا ضاقَتِ الحِيَل، ومَلْجَؤنا إذا انْقطعَ الأَمَل، بذِكْرِكَ نَتنعَّمُ ونَفْتخِر، وإلى جُودِكَ نلتجِئُ ونَفْتقِرْ، فيك فَخْرُنا، وإليكَ فَقْرُنا.

اللهُمَّ اجْعَلْنا بطاعَتِكَ عامِلِين، وعلى ما يُرْضيكَ مُقْبِلين، وأَلْبِسْنا مَلابِسَ الصَّادِقِين، واخْلَعْ علينا خِلَعَ الإيمانِ واليَقين، وحَصِّنَّا بدُروعِ الصِّدْقِ فإنَّهنَّ يَقِيْن، واسلُكْ بنا مَناهِجَ المتَّقِين، وأَصْلِحِ اللهُمَّ كلَّ قلبٍ قَسَا فما يَلِين، فها نحنُ لِبابِ جُودِك سائلين، وأَتَيناكَ طالِبينَ فلا تَرُدَّنا خائِبين، وارْزُقْنا الإخلاصَ كما رَزَقْتَ المخلِصين.

اللهُمَّ إنَّا نَعبُدكَ طَوْعاً ونَعْصِيكَ كُرهاً، نَخافُكَ لأنكَ عظيمٌ، ونرجُوكَ لأنَّك كَرِيم، نَرجُوكَ لأنكَ إلهٌ ونخافُكَ لأنَّا عبيدُك، فلكَ جئنا ولك خوفُنا، فارْحَمْنا لكَرَمِ الرُّبوبيَّة، أو لضَعْفِ العُبوديَّة.

إلهي كيفَ تردُّنا الذُّنوبُ عن سُؤالِكَ ونحن الفقراءُ إلى نَوَالِك، ها نحنُ قد أَنَخْنا ببابِكَ فتعطَّفْ علينا مع أَحْبابِك، كفانا عزًّا أنْ نكونَ لك عبيداً، وكَفانا شَرَفاً أنْ تكونَ لنا ربًّا.

إلهي كلُّ فَرَحٍ بغيرِكَ زائِل، وكلُّ شُغْلٍ بسِوَاكَ باطل، السُّرورُ بكَ هو السُّرور، والسُّرورُ بغيرِكَ هو الغُرُور.

إلهي إنَّكَ قَبِلْتَ الوفاءَ مِن السَّحَرةِ حينَ ذَكَروكَ مَرَّةً، وسجَدُوا لكَ سَجْدةً، وإنَّا لم نَزَلْ مُقِرِّينَ برُبوبيَّتِك، مُعترِفِين بوَحْدانيَّتِك، ما سجَدْنا قطُّ إلَّا بينَ يَديك، ولا رَفَعْنا حوائِجَنا إلَّا إلَيْك.

إلهي ذنُوبُنا لها غايةٌ وكَرَمُكَ لا غايَةَ له.

إلهي ذنوبُنا صغيرةٌ في جَنْبِ عَفوِكَ وإنْ كانتْ عَظِيمةً في جَنْبِ نَهْيِك.

إلهي جُدْ علينا بكَرَمِك وتَغَمَّدْنا برحمتِك، ودارِكْنا بلُطْفِك، وعامِلْنا برَأْفتِك، ووَفِّقْنا لخدمَتِك.

إلهي دُلَّنا عليكَ، وارْحَمْ ذُلَّنا بين يدَيك، واجْعَلْ رَغْبَتنا فيما لدَيْك، ولا تَحْرِمنا بذنوبِنا ولا تطرُدْنا بعُيوبنا.

إلهي لولا أَنَّكَ بالفضلِ تجودُ ما كان عبدُكَ إلى الذَّنْب يَعود، ولولا محبَّتُكَ للغُفْران ما أَهْمَلْتَ مَن يُبارِزُكَ بالعِصْيان، وأَسْبَلْتَ سِتْرَكَ علينا وقابَلْتَ إساءَتَنا منك بالإحسان.

إلهي إنْ نَظَرْنا إلى فضلِكَ فالعَجَبُ ممَّن هَلَكَ كيف هَلَك؟! وإنْ نظَرْنا إلى عَدْلِكَ فالعَجَبُ ممَّن نَجا كيفَ نَجا؟!

إلهي إنْ حاسَبْتَنا بفَضْلِكَ نِلْنا رِضوانَك، وإنْ حاسَبْتَنا بعَدْلِك لم نَنَلْ غُفْرانَك.

إلهي إنْ كنَّا لا نَقْدرُ على تَرْكِ ذنبٍ كتَبْتَه علينا فأنتَ تَقْدِرُ على مَغْفِرتِهِ لنا.

إلهي إنَّا لن نَبْرحَ عن بابِكَ فلا تُعذِّبْنا بأليمِ حِجَابِك، نحنُ إنْ لم نَكُنْ كما أَمَرْتَنا فأنتَ ذو غِنًى عنَّا، ونحنُ المساكينُ إنْ لم تكُنْ لنا، إلى مَن نَلْتجِئُ إذا صَرَفْتَنا، إلى أينَ نَذْهبُ إنْ طَرَدْتَنا، بمَن نتوسَّلُ إنْ حَجَجْتَنا، مَن يُقْبِلُ علينا إنْ أَعْرَضْتَ عنَّا.

إلهي إنِّي ضعيفٌ إنْ لم تُقَوِّني، ذَلِيلٌ إنْ لم تُعِزَّني، مغلوبٌ إنْ لم تَنْصُرني، فقيرٌ إنْ لم تَرْزُقْني.

إلهي اجْعَلْ عَمَلي صالحاً، واجْعَلْه لك خالصاً، ولا تَجعَلْ لأحدٍ فيه شيئاً.

اللهُمَّ إنَّك تَحُولُ بينَ المرءِ وقَلْبِه فحُلْ بَيْني وبَيْنَ معاصِيك، اللهُمَّ اعْصِمْني حتَّى لا أَعْصِيك، ووَفِّقْني لِمَا تحبُّه ويُرْضِيك.

إلهي اجْعَلْ همَّتي كلَّها لك، ورَغْبَتي كلَّها إليك، وخَشْيَتي كلَّها منك، وأَمَلِي كلَّه فيك، وتوكُّلي كلَّه عليك.

إلهي اجْعَلْ هَوَايَ تابعاً لطاعَتِك، وأَعِذْني مِن شرِّ نَفْسي وسيِّئاتِ عَمَلي.

اللهُمَّ إنَّك دائمُ النِّعَم عليَّ فاجْعَلْني دائمَ الشُّكرِ لك.

إلهي أَعِنِّي على حِفْظِ لساني، وبَصِّرْني على نَفْسي وأضدادِ عَقْلي وكلِّ ما يَعْترِضُ بَيْني وبَيْنَ نَفْعي، واحْفَظْ لي مكانَ النُّورِ والبِرِّ والتَّقْوى مِن قلبي، وارْزُقْني الإقبالَ الدائمَ على الذِّكرِ بقَلْبي، وثَبِّتِ الحزْنَ والوَجَلَ عندِي حتى

أكـونَ مِـن أهـل الجِـدِّ والحَـزْمِ فـي أَمْـرِك، والأداءِ لأمانَتِـك، والوفـاءِ ببَيْعتِـك، والإيمـاءِ بكلماتِـك، والصِّـدْقِ فـي مَعالِـمِ طاعَتِـك، والنُّهـوضِ إلـى العُـلا مِـن درجـاتِ قُدْسِـك، وأَصْلِـح لـي نَفْسـي، وأَيِّدْني بـرُوحٍ منـك، وأَعِذْني من الكَسَـلِ والفَتـرةِ والتثبُّـطِ والحَيـرةِ فـي أمرك.

إلهـي بسَـطْتُ يَـدِي إليـكَ بَسْـطَ المتضـرِّعِ الرَّاغِـب، المنقَطِـعِ الرَّاهِـب، بالمسـكَنةِ إليـكَ والفقرِ إلى ما عنـدك، واللَّهْفِ إلـى تَعطُّفِك، ولُذْتُ لِـواذَ الهارِبِ المسـتجِيرِ بـك، مُعْتمِداً على عَفْـوِك، مُوْقِناً أنِّـي إنْ حُرِمْتُ فضلَكَ لـم أَجِدْ فضلاً مِـن سِـوَاكَ، وإنْ لـم تُجِرْنـي لـم أَجِـدْ مُجيـراً غيـرَك، فسـبحانَكَ لا إلـهَ إلَّا أنـتَ، لا يَغفِـرُ الذُّنـوبَ إلَّا أنـتَ، ولا يَصْـرِفُ المكـروهَ إلَّا أنـت، ولا يَهَـبُ الخيراتِ إلَّا أنـت، ولا يَجـودُ بالبَـركاتِ إلَّا أنت.

إنْ رَدَدْتَني إلهي فإلى مَن تَكِلُني، وإنْ أَعْرَضْتَ عنِّي إلهي فإلى مَن تُسْلِمُني.

إلهي ارْحَمْ مَوقِفي هذا بينَ يَديك، واستِكانَتي إلى عَفْوك، وعِظَمَ رجائي في فَضْلِك، واجْعَلْ ما وجَّهْتُ من وَسائِلي بنِعْمتِكَ رحمةً مُتتابِعةً متَّصلةً بالرَّحمةِ الكبرى التي لا تَبيدُ ولا تَبْلَى.

إلهي أَشْكُو إليكَ ضَعْفَ جِسْمي، وقَساوةَ قَلْبي، وغَلَبَةَ هَوَايَ، ووَهْنَ عَزْمِي، وطُولَ أَمَلِي، واقترابَ أَجَلي، وكَثرةَ ذُنوبي، وسوءَ نَظَري لنَفْسي، فنِعْمَ المشتكَى إليكَ أنت يا سيِّدي.

اللهُـمَّ إنَّ ذُنوبـي وإنْ جَلَّـتْ فهـي فـي جَنْـبِ عفـوِكَ يَسـيرةٌ، وهـا أنـا خاضِـعٌ مُشْـفِقٌ أَنـوحُ علـى نَفْسـي بالتَّقصيـر، وأَعْتـرِفُ لـه بالذُّنـوب، فيـا أَكْـرمَ مَـن أَقِـرَّ له

بالذنـوب، ويـا أعزَّ[1] مَـن خُضِعَ له واعْتُـرِفَ له بالعُيـوب، لك الحمدُ حيـنَ عرَّفْتَني قَبيـحَ عَمَلـي حتَّى اعترَفْـتُ، وغرَّقْتَني في بحارِ نِعَمـكَ وأنهارِ كَرَمِـك، وألْهمْتَني عزَّ سـلطانِكَ حتى خَضَعْـتُ بذِلَّتي لسُـلْطانِك.

إلهي ما أنتَ صانعٌ بي؟! فوَعِزَّتكَ ما يُزيِّنُ إحساني سلطانَك، ولا تَعِيبُ إساءَتي مُلْكَك، ولا يَزيدُ في خزائِنِكَ ما حَرَمْتَني، ولا يَنْقُصُ منها ما أَعْطَيْتَني، فإنء تَعْفُ فأهلُ ذلكَ أنت، وإنْ تعذِّبْ فأهلُ ذلكَ أنا.

إلهـي خَلَقْـتَ لـي جسـماً وجَعَلْتَ لـي فيـهِ آلاتٍ أُطِيعُـكَ وأَعْصيـكَ بها، ثم جَبَلْتَ نَفْسـي علـى الميلِ إلى الشَّـهَواتِ، والمحبَّةِ للَّـذَّات، وأَسْـكَنْتَني داراً مُلِئتْ مـن الآفَـات، وخَلَقْتَ معـي عَدُوًّا يَجْـري مِنِّـي مَجْرى الدَّمِ فـي العُـروق، وجَعَلْتَه يَرانـي ولا أَراهُ، ثـم قُلْـتَ لـي اسْتَمْسِـكْ فكيفَ أَسْتَمْسِـكُ إلهـي إنْ لم تُمْسِـكْني؟ فبِـكَ إلهـي أَعْتصِـمُ فاعْصِمْنـي، وبكَ إلهـي أَسْـتجِير فأَجِرْنـي، وأَسْـتحفِظُكَ فيما يَنفعُنـي فاحْفَظْنـي، وأَسْـتوفِقُكَ فيمـا يُدْنِيني منـكَ فوفِّقْني، وأعـوذُ بـكَ فيمـا يَصْرِفُنـي عنـكَ فأَعِذْني.

إلهـي لا تَجْعـلْ صَـدْري للشـيطانِ مَراغـاً[2]، ولا تُصيِّـرْ قَلْبي له مَجـالاً، ولا تَجْعلْنـي ممـن اسـتَفزَّه بصَوْتِـه، وأَجْلَـبَ عليـه بخَيْلِـهِ ورَجِلِـه، وشـارَكه فـي مالِهِ ووَلَـدِه، ومازَجَـهُ فـي زَوْجِهِ وجَسـدِه، وكُـنْ لي مِـن حَبائلِـه مُنْجِياً، ومِـن مَصائدِه مُنْقِـذاً، وعـن عَوْراتـهِ مُبْعِداً، واسْـتُرْني عنه بسِـترٍ من اليَقيـنِ، واكْفِني عنه بسُـرادِقِ

---

(١) في الأصل: «ويا عز»، والمثبت أنسب بالسياق.

(٢) المراغ: الموضع الذي يُتمرَّغ فيه. انظر: «اللسان» (مادة: مرغ).

العَظَمَة، واضْرِبْ بَيْني وبينَه سِرًّا من المَعْرِفة، حتى لا يَجِدَ إلى اسْتِهْوائي مَسْلكاً، ولا يُطيقَ إلى إغْوائي مَنْفَذاً، وأيِّدْني عليه بجنودٍ مِن وِقايَتِكَ، وكتائِبَ مِن حمايتِكَ.

اللهُمَّ وإنَّه ربَّما وَسْوَسَ في القلبِ وأَلْقَى في النَّفْس ما لا يُطِيقُ اللِّسانُ ذِكْرَه، ولا تَستطِيعُ النَّفْسُ نَشْرَه، ممَّا نزَّهَكَ عنه عُلُوُّ عِزِّك وسُموُّ مَجْدِك، وجلَالةُ سُلطانِك، ونورُ عَظَمتِك، فأَزِلْ يا سيِّدي ما سَطَّره، وامْحُ ما زَوَّرَه، بوابِلٍ من سَحَائبِ عِصْمتِكَ، وطُوْفانٍ من بحارِ نُصْرتِك، واسْلُلْ عليهِ سَيفَ بِعادِك، وارْشُقْه بسَهْمِ إقْصائِك، وأَحْرِقْه بشهابِ انتِقامِك، واجعَلْ خَلاصِي منه زائداً في حُزْنه، ومؤكِّداً لأَسَفه، واعْصِمْني مِن علمٍ يُوْرِثُ الجهلَ بك، ويُخيِّلُ الشكَّ فيك، وارْحَمْني مِن فتنةٍ تُعْقِبُ البُعْدَ مِنك، واأَسَفاهُ إنْ أَضْلَلْتَني على عِلْم، وخَذَلْتَني على فَهْم، وا مُصِيبَتاهُ إنِ انْسلَخْتُ من آياتِكَ، وا غَوْثاهُ إنْ لم تُغِثْني، يا مُغيثُ أَغِثْني، وقِني شرَّ وسوسةِ الشَّيطان، وأَجِرْني منه يا رحمنُ، حتى لا يكونَ له عَلَيَّ سُلطانٌ، ولا تُؤْذِني بعُقوبتِكَ، ولا تؤاخِذْني بتقصِيري عن طاعَتِك، واغْفِرْ لي وتَقبَّلْ منِّي وتُبْ عَلَيَّ وارْحَمْني، يا مَن رحمتُه واسعةٌ وفضلُه عظيمٌ.

إلهي إنِّي أَسْتغفِرُك مِن ذَنْبٍ قَوِيَ عليه بَدَني بعافِيَتِك، ونالَتْهُ يَدايَ بفَضْلِ نِعمتِك، وانْبَسطَتْ إليه اليدُ بسَعَةِ رِزْقِك، واحْتَجَبْتُ فيه عن النَّاسِ بسِتْرِكَ، واتَّكلتُ فيه على حِلْمِك، وعوَّلْتُ فيه على عَفْوِكَ ومَغْفرتِك[١]، فارْحَمِ اللهُمَّ غُرْبَتي في

---

(١) في الكلام هنا مبالغة في تقريع النفس على الذنوب، والمعنى: إنك أنعمت علي ورزقتني وسترتني، وكنت الحليم العفو الغفور، فبدلاً من استعمال ذلك في طاعتك أذنبت وعصيت وخالفت، متكلاً على حلمك، ومعولاً على عفوك ومغفرتك.

الدُّنيا، ومَصْرَعي عندَ الموتِ، ووَحْدتي في القَبرِ، ومَقامِي بينَ يَديْك، واجْعَلْني شاكراً ذاكراً، صابراً راضياً، راغباً راهباً، مطيعاً مخبتاً، أوَّاهاً مُنيباً، واهْدِ قَلْبي، واشْرَحْ صَدْري، ويَسِّرْ أَمْري، وضَعْ وِزْري، واجْعَلْ قُرَّةَ عَيْني في عبادتِك، ووَفِّقْني لطاعَتِك، وارْزُقْني خوفَ الوعيدِ ورجاءَ الموعود، ونوِّرْ بالعلمِ قَلْبي، واستَعْمِلْ بطاعَتِكَ بَدَني، وخَلِّصْ مِن الفِتَنِ سِرِّي، واشْغَلْ بالاعْتِبارِ فِكْري، واقْذِفْ في قَلْبي رجاك، واقْطَعْ رجائِي عمَّن سِوَاك، وامْلأْ قَلْبي حياءً مِنكَ حتى أَستَحِيَ منكَ كلَّ وقتٍ، وبَصِّرْني بآفاتِ الرِّيَاءِ وآفَاتِ نَفْسِي ووسوسةِ الشَّيطان، فإنَّكَ تَعلمُ ما في نَفْسي ولا أَعْلَمُ ما في نَفْسِكَ وأنتَ علَّامُ الغُيوب.

إلهي هَبْ لي قَلْباً أُقْبِلُ به إليكَ، يَقودُه الشَّوقُ، ويَسوقُه الترفُّقُ، زادُه الخوفُ ورفيقُه القَلَقُ، وقَصْدُه القَبولُ، ونوِّرْ قَلْبي بنُورِك، وأَيْقِظْني لشُهودِك، وعَرِّفْني الطريقَ إليك، وأَدِّبْني بَينَ يَدَيْك.

إلهي هَبْ لي بفَضْلِكَ لِساناً ناطقاً، وقولاً صادقاً، وفَهْماً لائِقاً، وسِرًّا رائقاً، وقَلْباً قابلاً، وعَقْلاً فاعلاً، وفِكْراً مُشْرقاً، وطريقاً مُطْرقاً، وشَوقاً مُحْرِقاً، ووَجْداً مُقْلِقاً، ويداً قادِرَة، وقوَّةً قاهِرَة، ونَفْساً مطمئنَّة، وجوارِحَ لطاعَتِكَ لَيِّنَة.

إلهي قدِّمْني للقُدومِ عليك، وارْزُقْني التقدُّمَ بين يَدَيك، وقرِّبْني إليك قُرْبَ العارِفين، وطهِّرْني من اتِّباعِ الشَّيطانِ والهَوَى لأكونَ من المتطهِّرين.

إلهي اخْتِمْ أعمالي بالسَّعادةِ التي خَتَمْتَ بها لأوليائِك، واجْعَلْ خيرَ أيَّامِي وأَسْعدَها يومَ لِقائِك.

إلهي اجْعَلْني صَبوراً، واجْعَلْني شَكوراً، واجْعَلْني في عَيني صغيراً وفي أَعْيُنِ النَّاسِ كبيراً، ولا تَجْعَلْني ممَّن عَدَا بطُغيانِه، وغَلَبتْ شَقاوَتُه على إيمانِه، واجعَلْني مُحبًّا لأوليائِك، ومُعادِياً لأعدائِك، ومتمسِّكاً بسُنَّةِ أنبيائك.

إلهي هَبْ لي نَصيباً مِن رَحمتِكَ الواسِعَة، واهْدِني للخيرِ ببراهِينِكَ السَّاطِعة، وخُذْ بناصِيَتي إلى مَرْضاتِكَ الجامِعة.

إلهي أسأَلُكَ عِزًّا لا ذُلَّ فيه، وغِنًى لا فَقْرَ معه، وأُنْساً لا كَدَرَ عَقِبَه، وأَمْناً لا خوفَ بعدَه.

إلهي أَمْدِدْني بدَقيقةٍ مِن اسْمِكَ النُّورِ ليَفِيضَ مَدَدُها على ذاتي بنُورِك وامتنانِك، فتَملأَ قَلْبي بنورِ إيمانِك، وعَقْلي بنُورِ مَعْرِفتِك، وبَصَري بنورِ مشاهَدَتِك، وسَمْعي بنورِ خِطابِك، وقَلْبي بنُورِ اقْترابِك، وأَسْبِلْ عَليَّ مِن فَوقي نُوراً مِن سِرِّك، ومِن تَحْتي نوراً يَحفَظُني مِن مَكْرِك، وعن يَميني نُوراً قُدسيًّا، ومِن أمامِي نوراً شريفاً محمَّدِيًّا، ومِن خَلْفي نوراً مُنِيفاً مِن نُورِكَ القَدِيم، أَهْتدِي به إلى صِراطِكَ المستقِيم، وأَيِّدْ رِزْقي بنُورِ تَدْبيرِك، وحُصولِ فَضْلِكَ وتَيْسِيرِك.

إلهي أنا الصَّغيرُ الذي ربَّيْتَه فلَكَ الحمدُ، وأنا العارِي الذي سَتَرْتَه فلك الحمدُ، وأنا الظَّمْآنُ الذي سَقَيْتَه فلك الحمدُ، وأنا الضَّعيفُ الذي قوَّيْتَه فلك الحمدُ، وأنا المريضُ الذي شَفَيْتَه فلك الحمدُ، وأنا الضَّالُّ الذي هَدَيْتَه فلك الحمدُ، وأنا الجاهلُ الذي علَّمْتَه فلك الحمدُ، وأنا الصُّعْلوكُ الذي موَّلْتَه فلك الحمدُ، وأنا الغَريبُ الذي آوَيْتَه فلك الحمدُ، وأنا الغائبُ الذي ردَدْتَه فلك الحمدُ، وأنا الآبِقُ الذي قَبِلْتَه فلك الحمدُ، وأنا العاجزُ الذي أَعَنْتَه فلك الحمدُ، وأنا الدَّاعِي الذي أَجَبْتَه فلك الحمدُ.

إلهي أَوْجَدْتَني وربَّيْتَني، ووقَيْتَني وحَمَيْتَني، ووفَّقْتَني وهدَيْتَني، وعرَّفْتَني وأعطَيْتَني، وكفَيْتَني ورزَقْتَني، وفرَّحْتني وكرَّمْتَني، وأكْرَمْتني وعلَّمْتني، وبكلِّ جميلٍ عامَلْتَني، فلك الحمدُ على ما خوَّلْتَني، فإنْ عَرِيتُ كَسَوْتَني، وإنْ مَرِضْتُ شَفَيْتَني، وإنْ كُسِرْتُ جَبَرْتَني، وإنْ عَصَيْتُ ستَرْتَني، وإنْ ظَلَمْتُ أَمْهَلْتَني، وإنْ أَبِقْتُ رَدَدْتَني وإنْ أَقْبَلْتُ قرَّبْتني، وإنْ تَضرَّعْتُ رَحِمْتَني، وإنِ اعتَذَرْتُ عَذَرْتَني، وإنْ تُبْتُ قَبِلْتَني، وإنِ استَغْفَرْتُ سامَحْتَني، وإنْ أَطَعْتُ شَكَرْتَني، وإنْ شَكَرْتُ زِدْتَني، وإنْ ذَكَرْتُ ذَكَرْتَني، وإنْ دَعَوْتُ أَجَبْتَني، وإنْ سَأَلْتُ أَعْطيْتَني، فكيف أَقُومُ بشُكْرِ ما أَوْلَيْتَني.

إلهي فلَكَ الحمدُ كما يَنْبَغي لجلالِ وجهِكَ وعظيمِ سُلطانِك، ولك الشُّكْرُ على جَزيلِ فَضْلِكَ وعَمِيمِ إحسانِك، سبحانَكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنتَ كما أَثْنيتَ على نَفْسِك، فلك الحمدُ حتى ترضَى فتَمُنَّ بِرِضْوانِك.

إلهي لا قوَّةَ على طاعَتِكَ إلا بإعانَتِك، ولا حَوْلَ عن مَعْصَيتِكَ إلا بمشيئَتِك، ولا مَنْجى منكَ إلَّا إليك، ولا خيرَ يُرْجَى إلا في يَدَيْك، فأَسأَلُكَ بأنبيائِكَ الكِرامِ وبأفضلِهِم محمدٍ عليه الصلاة والسلام، أنْ تَرْزُقَني حُسْنَ الإقبالِ عليكَ والفَهْمِ عنك، والبَصيرةَ في امْتِثالِ أَمْرِك ونَهْيِك، والفَناءَ في طاعتِكَ، والمواظَبَةَ على ما يُرْضيك، والمبادَرةَ إلى خِدْمَتِك، وحُسْنَ الأدبِ في معامَلَتِك والتَّسليمِ إليك، وصِدْقَ التوكُّلِ عليك، والرِّضَى بقَضائِك، والصَّبرَ على بلائِك، شاكراً لنَعْمائِك، حامداً على فَضْلِكَ وآلائِك.

إلهي يا مَن بيدِه صلاحُ القلوبِ أَصْلِحْ قَلْبي، يا مَن تَصاغَرُ في عَظيمِ عفوِه الذُّنوبُ اغْفِرْ ذَنْبي.

إلهي إنْ لم تكُنْ لي فمَن لي، فها أنا قد أَبْدَيتُ ذُلِّي، وها هو ظاهرٌ بينَ يَدَيكَ، وهذا حالي لا يَخْفَى عليك، منكَ أَطْلُبُ الوصولَ إليك، وبكَ أَسْتدِلُّ عليك، فاهْدِني بنُورِكَ إليك، وأَقِمْني بصِدْقِ العبوديَّةِ بين يَدَيْك.

إلهي سيِّئاتي كثيرةٌ غَزيرة، وحَسَناتي قليلةٌ حَقِيرة، وزَلَّاتي عظيمةٌ مَهُولة، وأعمالي غيرُ مَقبولة، ولا عُذْرَ لي فأُبْدِيَه، وهذا مقامٌ لا ينفَعُ إلا الصِّدقُ فيه، وليس لي غيرُ وَجهِكَ الكريمِ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ العَليِّ العَظِيم.

إلهي ذُنُوبي أَخْرَسَتْني عند المَقال، وتَقْصِيري أَخْجَلَني عندَ السُّؤال، فإنْ سَتَرْتَ عَوْرَتي، وأَقَلْتَ عَثْرَتي، وآمَنْتَ وَجَلي، وأَذْهَبْتَ خَجَلي، فأَسْأَلُك اللهُمَّ رضاكَ والجنَّةَ، وأعوذُ بكَ مِن سَخَطِكَ والنَّارِ، والموتَ على السُّنَّةِ والجماعةِ، والشَّوقَ إلى لقائِكَ في خيرٍ وعافِيَةٍ، يا ذا الجَلَالِ والإكرام، وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسليماً كثيراً، آمين.

* * *